الجمعة 26 حزيران 2020
العدد 4084 السنة الرابعة عشرة
Vendredi 26 Juin 2020 no 4084 14ème année

20 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضيّة

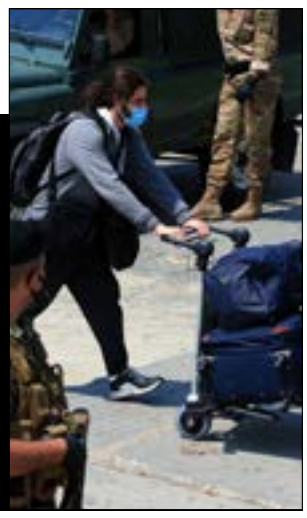

«ميدل ايست» تحتكر السفر
لبنان يبتزّ مغتربيه!

6

الحكومة تهدّد بتعطيل القطاعات الحيويّة... بذريعة التقشف [3]

دياب: سلامة مسؤول عن أزمة الدولار [2]

بينما يقترب موعد إعلان الضم بلا خطة إسرائيلية معلنة وواضحة، يتخوف العدو من ردود الفعل الفلسطينية ولا سيما المقاومة (أ ف ب)

قضية

صيانة الأبنية القديمة
انهيار الليرة قد يجر انهيارات

6

تقرير

«ولعت» على التفرغ بين المجذوب وأيوب

7

ميديا

«البرّادات الفارغة» **حين تكون الكاميرا بلا حياء**

18

المشهد السياسي

لقاء بعبدا: لزوم ما لا يلزم
دياب: سلامة مسؤول عن أزمة الدولار

حوار من طرف واحد أجري في بعبدا أمس. التصدي للفتنة كان العنوان، لكن الغائبين لم يجدوا فيه سوى محاولة لتعويم العهد. وهو إن كان كذلك او لم يكن، فقد أثبت ان الانقسام في البلد يزداد تجذّراً، آخذاً معه كل امل بالإنقاذ. الانهيار المالي تردّد في كلمات عدد من المتحدّثين، لكن البيان الختامي كان في مكان آخر. بدا اللقاء لزوم ما لا يلزم

(دالاتي ونهرا)

قد يصلح لقاء بعبدا ليكون اجتماعاً لتحالف 8 آذار. حضور ميشال سليمان وتيمور جنبلاط لا يغيّر في المضمون. ضيفا شرف كانا. زيّنا قاعة الاجتماع، الذي يُفترض أنه يشكل حاجة ملحّة في ظلّ الأوضاع الراهنة. لكن عنوان الدعوة ليس مرتبطاً بالانهيار الذي يترسّخ يوماً بعد يوم. الوضع الأمني كان الهدف. منذ أن احترق محلان تجاريان في وسط بيروت، لم يهدأ للجمهورية بال. المعارضة شمّرت عن زنودها لتستغلّ الحادثة، بحجة الدفاع عن العاصمة وأهل العاصمة. والسلطة رأت أن العنوان قد يصلح ليكون طعماً للمعارضة، يجعلها تحضر اجتماعاً يترأسه ميشال عون. نبيه بري دخل على الخطّ، ساعياً لاستغلال موقعه في جمع الأضداد. تولى دعوة رؤساء الكتل النيابية، ومن ضمنهم يفترض أن يحضر سعد الحريري ونجيب ميقاتي وسليمان فرنجية وسامي الجميل، فيبعث الوفاق في قصر بعبدا. لم تنجح الخطة لأن المعارضة ليست مستعدة لتعديل الأجندة التي رسمت لها. ليس همّها أمنياً ولا اقتصادياً ولا مالياً. المطلوب مواجهة ميشال عون وجبران باسيل، ومن خلفهما، حزب الله. أي خطوة تتعارض مع هذا التوجه مرفوضة. ولهذا يصبح بديهياً أن لا يشارك أيّ من أقطابها، مهما كانوا معنيّين بالقضية، ومهما توزّطوا في تسعير الفتنة المذهبية. سليمان فرنجية قضته مختلفة. القطيعة مع العهد تتمدّد، وليس لها عنوان سوى الانتخابات الرئاسية المقبلة.

في المقابل، كان يمكن لقصر بعبدا أن يوفّر الحرج، فيلغي الاجتماع من أساسه، مستعيضاً عنه بجلسة حكومية، طالما أن جميع المشاركين ممثلون فيها، ووليد جنبلاط أوّلهم. يبقى سليمان. لكن حضوره من عدمه لن يحدث فرقاً، هو الذي لا يملك في رصيده خلال ست سنوات في الرئاسة سوى «إعلان بعبدا»، الذي كان ولا يزال يعتبره الحل السحري لخلاص لبنان. وقد تراءى له أمس أن الجميع سيسرعون لتصحيح موقفه من الإعلان. ولمّا لم يهتمّ أحد، سجّل تحفّظه على البيان الختامي للقاء. تحفّظ قد يكون الإنجاز الثاني لسليمان. فالبيان الذي تلاه الوزير السابق سليم جريصاتي بدا من زمن آخر. حذّر من إثارة الفتنة وتهديد السلم الأهلي وزعزعة الاستقرار، الذي «كاد أن ينزلق البلد إليه لولا وعي المسؤولين عن مقدرات البلاد وجهود القوى العسكرية والأمنية، وتصدّيهم استباقياً وميدانياً، للإرهاب وخلاياه وفكره الإلغائي».

ولأن الشتيمة تهدد الانصهار الوطني، جاء في البند الثاني من البيان: إن حرية التعبير مصانة في مقدمة الدستور ومتنه، على أن تمارس هذه الحرية بحدود القانون الذي يجرّم الشتيمة والتحقير والمسّ بالكرامات وسائر الحريات الشخصية.

من أراد أن يستمع إلى ما له علاقة بالأزمة الراهنة، عليه أن ينتظر البند الخامس في البيان. قبلها بعض من الشعر الخاص بـ«إرادة اللبنانيين وتاريخ لبنان ومنظومة القيم الأخلاقية والوطنية التي تقينا شرّ التشرذم...». الانهيار المالي مرّ عرضاً عند الإشارة إلى «ضرورة إعلاء المصلحة الوطنية المشتركة، وضرورة السعي معاً الى توحيد المواقف أو تقاربنا بشأنها، فكانت الدعوة إلى اعتماد مسار نهائي للإصلاحات البنيوية في ماليّتنا العامة، واعتماد برنامج صندوق النقد الدولي في حال وافقنا على شروطه الإصلاحية لعدم تعارضها مع مصلحتنا وسيادتنا، وعبر مكافحة الفساد بشكل جدي، والتأكيد على حقوق المودعين وعلى نظامنا الاقتصادي الحر المنصوص عليه في دستورنا وجعله منتجاً».

رئيس الجمهورية، وانطلاقاً من أن السلم الأهلي خط أحمر، قال إن أحداث بيروت وطرابلس وعين الرمانة (في 6 حزيران الحالي) لامست أجواء الحرب الأهلية. ولذلك توجّه إلى الحاضرين والمتعيّبين، مشيراً إلى أنه مهما علت حرارة الخطابات لا يجب أن نسمح لأي شرارة بأن تنطلق منها، فإطفاء النار ليس بسهولة إشعالها، وخصوصاً إذا ما خرجت عن السيطرة. وتوجّه إلى من يستسهل العبث بالأمن والشارع ويتناغم مع بعض الأطراف الخارجية الساعية إلى جعل لبنان ساحة لتصفية الحسابات، وتحقيق المكاسب، عبر تجويع الناس، وترويعهم، وخنقهم اقتصادياً، بالقول: إن اعتقدنا أن الانهيار يستثني أحداً فنحن مخطئون، أو الجوع والبطالة لهما لون طائفي أو سياسي فنحن واهمون، او العنف في الشارع هو مجرّد خيوط نحرّكها ساعة نشاء ونوقف حركتها بإرادتنا، فنحن غافلون عن دروس الماضي القريب، كما عن دروس المنطقة والجوار.

الرئيس حسان دياب صار يسمع ما يقوله الناس ويردّدونه، لكنه يتناسى أنه رئيس الحكومة. قال، وهو محق، «ينظر اللبنانيين، هذا اللقاء سيكون كسابقاته، وبعده سيكون كما قبله، وربما أسوأ، لا يهتم اللبنانيون اليوم سوى بأمر واحد: كم بلغ سعر الدولار؟». تحدث كثيراً عن معاناة الناس، إلا أنه لم يخلص سوى إلى: «اقتراح بتشكيل لجنة تتابع الاتصالات تحت قبة المجلس النيابي، مع جميع القوى السياسية والحراك المطلبي وهيئات المجتمع المدني، على أن ترفع توصيات إلى هذا اللقاء مجدداً برعاية فخامة رئيس الجمهورية».

كان دياب أوضح في مجلس الوزراء بعد لقاء بعبدا، انعقد المجلس متابعاً بهدوء الأزمات المتلاحقة. وعلى طريقة العاجز عن المبادرة، أكمل دياب «انتقاده» للسلطة، فقال: «البلد يمرّ بأزمة كبيرة، والحلول لأزمة ارتفاع سعر الدولار تصطدم كلها بواقع مختلف، والنتائج حتى الآن غير إيجابية. هذا الأمر من مسؤولية مصرف لبنان الذي يحدد طريقة معالجة ارتفاع سعر الدولار. هو المسؤول عن حفظ سعر صرف الليرة اللبنانية. مع ذلك، من الواجب متابعة هذا الموضوع الذي يهدد الاستقرار الاجتماعي والسلم الأهلي».

وشدد رئيس الحكومة على أهمية أن يشكل الموضوع المالي أولوية، ليس فقط للحكومة، بل أيضاً لكل مسؤول، في أي موقع، قائلاً إن «المطلوب وضوح كامل في التعاطي مع هذا الأمر». واضاف: «إذا كان مصرف لبنان عاجزاً عن معالجة أزمة ارتفاع سعر صرف الدولار، فعليه مصارحتنا بالأسباب وتسمية من يمنعه من ذلك، ومن يتدخل».

تحميل دياب المسؤولية لرياض سلامة ليس جديداً. سبق أن اعتبر أن أفعاله تثير الريبة. لكن الشكوى شيء ومحاسبة رياض سلامة، ذلك خط أحمر لم يحن موعد تخطّيه بعد. بعد الشكوى والعتب، عودة إلى جدول أعمال عادي، تخلّله الموافقة على طلب وزارة الدفاع الوطني المتعلق ببيع خمس طائرات نوع (Hawker Hunter) وثلاث طوافات نوع (Sikorsky) بالمزايدة العمومية. التسوية قضت بإضافة بند يطلب من الوزارة إعداد دفتر شروط لإجراء مناقصة لشراء طوّافات مخصصة لإطفاء الحرائق.

من جهة أخرى، كان لافتاً تخلل الجلسة اقتراح من وزيرة العدل ماري كلود نجم الطلب إلى مجلس النواب إعطاء الحكومة الحق بالتشريع لمدة أربعة أشهر. وهو طلب سرعان ما وقف الوزير عباس مرتضى في وجهه، مشيراً إلى أن المجلس يقوم بدوره التشريعي على أكمل وجه وهو سبق أن اجتمع مرتين في قصر الأونيسكو أثناء التعبئة العامة، أضف إلى أن اللجان تعمل بشكل مكثف لتحضير القوانين.

وفي سياق متصل، تسلم أعضاء مجلس الوزراء رسالة من المجلس الاقتصادي والاجتماعي، يقترح فيها مجموعة من الإجراءات التي يرى أنها مفيدة «لإعادة تشغيل العجلة الاقتصادية». وفيما يُتوقع أن تناقشها الحكومة في جلسة لاحقة، بدا لافتاً أن الاقتراحات الصادرة عن مجلس يفترض أن يكون له دور فعّال في التخطيط والدعم للحكومة، وجد أن أبرز الحلول للأزمة يكمن في الإعفاءات والتسهيلات الضريبية للشركات. حتى وصل به الأمر إلى اقتراح تجميد تسديد الضريبة على القيمة المضافة على الفصل الرابع من العام 2019 وعن الأشهر التسعة الأولى من العام 2020، على أن تقسط على 24 شهراً ابتداءً من العام 2021، علماً بأن الشركات تستوفي هذه الضريبة من المستهلك النهائي، ودورها محصور بتحويلها إلى الخزينة للدولة. ما يعني عملياً أنها تريد أن تتصرف بالأموال التي جمعتها لمصلحة الخزينة، على أن تعود فتقسّطها لاحقاً.

(الأخبار)

> **وزيرة العدل تطلب صلاحيات تشريعية للحكومة**
>
> **دياب: إذا كان مصرف لبنان عاجزاً عن معالجة أزمة الدولار، فعليه مصارحتنا**

باسيل: إما تسقط المنظومة المالية وإما تسقط الدولة

قلّل النائب جبران باسيل من أهمية الخلاف على تحديد الخسائر في القطاع المصرفي، معتبراً أنها ستظهر بالنهاية. وقال إن ما هو أهم من الأرقام، هو الحلول وطريقة توزيع الخسائر بشكل عادل. وأشار إلى أن «لا إمكانية لتسكير هذه الخسائر، ولو صفّرنا المصارف والمصرف المركزي، من دون اقتطاع من أموال المودعين. ولتفادي ذلك، وهو مطلبنا، علينا إشراك الدولة من خلال أصولها بتحمل جزء من هذه الخسائر عبر الصندوق الائتماني الاستثماري الذي يشترك فيه المودعون، كل بحسب فئته الإيداعية». ولذلك، دعا الحكومة إلى إنشاء هذا الصندوق لإظهار جديتها.

وكان لافتاً انتقاد باسيل للحكومة، لناحية «سعيها، برغبة من صندوق النقد، لتصفير الخسائر وسدادها سريعاً، وكأن بها تصفّي تفليسة للدولة وللاقتصاد، من دون احتساب عامل الوقت الذي بإمكانه إعادة تحريك الاقتصاد وتأمين المداخيل، ما يساعد على تسكير الخسائر تدريجياً». ومع تأكيده أنه ضد هذا الخيار، أشار باسيل إلى أنه يعارض، في المقابل، سعي المصارف والمصرف المركزي إلى إطالة أمد الوقت بشكل غير مقبول لتجنّب الخسائر وكأنها لم تقع، وهو ما يعتبر استمراراً للسياسة النقدية القائمة.

أضاف باسيل: «بالنسبة إلى البعض يسقط برنامج الصندوق، يسقط الشعب في الجوع، يسقط البلد في الفتنة. لا همّ! المهمّ أن تسقط المجموعة الحاكمة! هكذا كانوا دائماً، يبدّون مشروعهم السلطوي على بقاء الدولة، ويبدّون المنظومة المالية، وهم على رأسها، على المنظومة المجتمعية المتماسكة. المهم أن يبقوا هم ولو سقط المجتمع وسقطت الدولة. وأنا أقول إن المعادلة أصبحت واضحة: إما تسقط المنظومة المالية وإما تسقط الحكومة والدولة!».

مقالة

استكشاف فرنسيّ لمساعدة لبنان: واشنطن غير معنيّة والرياض تستطلع بلا مبادرات

هيام القصيفي

في اتصال جرى أخيراً بين الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وولي العهد السعودي محمد بن سلمان، أعقب تقييم الدوائر الفرنسية للوضع اللبناني وكلام ماكرون عن يأسه من لبنان واحتمالات الإصلاح فيه وامتعاضه من أداء العهد وكلّ السياسيين والحكومات المتعاقبة، دار كلام واضح وصريح بين الطرفين. العبرة ليست في الاتصال وما دار فيه فحسب، بل كونه أتى بعد حوار فرنسي أميركي حول لبنان، وتبعه تحرك دبلوماسي سعودي في بيروت.

في ظل تفاقم التطورات السلبية في لبنان، وفي موازاة الحوار مع صندوق النقد الدولي بدأت تصل إلى باريس معلومات موسعة بشأن حقيقة الأوضاع في بيروت وملاحظات أوسع وأكثر تمايزاً في خلفياتها وحقائقها عمّا تنقله الدوائر الدبلوماسية الفرنسية. ورغم أن ماكرون أعرب عن امتعاضه من أداء المسؤولين اللبنانيين، إلا أن إدارته سعت في مبادرة استطلاعية إلى جسّ نبض واشنطن حول ما يمكن القيام به، ومدى استعدادها للتحرك لإنقاذ لبنان بعدما تصاعدت حدة العقوبات الأميركية على حزب الله، ومدى تأثير الانهيار المالي والاقتصادي على الشعب اللبناني كله. جاء الرد الأميركي ليعكس تجاهلاً أميركياً لأي تدخل للإنقاذ بناءً على قاعدة «أن واشنطن ليست مستعدة لمواجهة أحد أو التدخل لإنقاذ أحد. والعقوبات الأميركية قرار قديم يجري تنفيذه وفق قواعد معمول بها أميركياً، وسيستمر العمل بها وتخص حزب الله ومن يساعده. وإذا كانت القوى السياسية واللبنانيون راضين بهذا الوضع ويحتضنون الحزب فهذا شأنهم وليتحملوا، وفق ذلك، ارتداد العقوبات عليهم جميعاً، لأن واشنطن لن تتراجع عنها».

لم يجد الموقف الأميركي صدى لدى الفرنسيين الذين كانوا يراهنون على احتمال تغييره، لأن العقوبات لا تؤثر على حزب الله بقدر ما تترك انعكاسات سلبية جداً على جميع اللبنانيين. وأن لبنان يشارف على مواجهة أسوأ الكوارث، إن لم تتوفر مبادرة سريعة لإنقاذه. لكن واشنطن بقيت على موقفها، وإدارة دونالد ترامب متخلية تماماً عن خيار التدخل لوقف الانهيار اللبناني.

حاولت باريس الاستعاضة عن التدخل الأميركي، بمفاتحة الرياض، مع علمها المسبق بأنها أقرب إلى موقف إدارة ترامب. علماً بأن فرنسا والسعودية تعيشان منذ أكثر من سنتين اختلافاً في وجهات النظر حيال التعامل مع أزمة لبنان، منذ استقالة الرئيس سعد الحريري من الرياض، وصولاً إلى مقاطعة السعودية اللافتة لمؤتمر باريس للدول المانحة لدعم لبنان الذي عُقد في كانون الأول الماضي، رغم أن التقاطع الأساسي بينهما كان مؤتمر سيدر. وهذه المقاطعة كانت الإشارة الأكثر تعبيراً عن تعارض النظرة إلى كيفية مساعدة لبنان، ولا سيما أن فرنسا عوّلت على المساهمة السعودية المالية.

> **باريس تريد من لبنان القيام بما يضمن كسب الوقت، في ظل تعذّر الحل الدولي**

راهنت باريس أخيراً على دور سعودي، كون الرياض قادرة على القيام بحركة سياسية سريعة ومبادرة متحرّكة ودعم مالي مباشر في هذه المرحلة التي يحتاج فيها لبنان إلى مساعدة فورية، وهو أمر لا يمكن أن تقوم به بسرعة سوى الرياض. سمع ماكرون من ولي العهد السعودي كلاماً غير مشجّع، فالسعودية عاتبة على إدارة الرئيس الفرنسي منذ استقالة الحريري ووقوفها موقفاً معارضاً لها ومساهماً في عودة الحريري إلى الحكومة التي ترى الرياض أنها ضاعفت نفوذ الحزب، كذلك ذهبت بعيداً في انحيازها إلى جانب العهد وضمناً حزب الله، ما ساعد على تعزيز دوره وإدارته للوضع اللبناني. مع الأخذ في الاعتبار أن أجواء السفير الفرنسي في لبنان برونو فوشيه تنحاز إلى وجهة النظر التي ساهمت في تعميق فجوة الاختلافات بين الرياض وباريس حيال لبنان والعهد وحزب الله.

رغم تباين وجهات النظر وعدم حماسها، وعدت السعودية باستطلاع آراء في بيروت، وهذا يعني مجرد إشارة إيجابية لا أكثر ولا أقل، عبّرت عنها حركة السفير السعودي وليد البخاري الأخيرة. وهذه الحركة لتكوين فكرة وأفية مالية وسياسية، لا تزال حتى الآن محصورة بفريق واحد عبر استقبالات لمن هم خارج أركان السلطة. وهي محاولة استكشاف، ليست مرتبطة بمبادرات أو بودائع مالية. ويخطئ من يعتقد أن مقاطعة قوى سياسية لاجتماع بعبدا الذي دعا إليه رئيس الجمهورية ميشال عون هي تتماشى مع رغبة الرياض، فالأخيرة تحمّل الأفرقاء المعترضين، كالحريري، والقوات اللبنانية أيضاً مسؤولية المشاركة في اختيار العهد والمجيء بحكومات مشتركة مع حزب الله وتوسيع قاعدة العهد وحمايته ما سمح أيضاً بتوسيع نفوذ الحزب.

وقد خلصت نتائج جولة الاستطلاع الإقليمية والدولية عبر باريس، الى الآتي: لا تزال الرياض وواشنطن على الموقف نفسه من حزب الله ولبنان مهما بلغت درجة الانهيار فيه. فيما تحاول فرنسا بعد تقييم أداء دبلوماسي لإدارة الملف اللبناني في دفع لبنان الى تحسين أدائه على كلّ المستويات بما يضمن على الأقل كسب الوقت ليس أكثر، ما دام الحل الدولي لا يزال متعذّراً.

تقرير

الحكومة تهدّد بتعطيل القطاعات الحيويّة

بحجة ضبط الإنفاق، قرر مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة، أمس، منع تكليف العاملين في المؤسسات العامة بالعمل الإضافي. القرار شمل العاملين في المؤسسات الاستثمارية من المياه والكهرباء ومنشآت النفط ومديرية الطيران المدني والمستشفيات الحكومية والاتصالات. وهو سيعني اقتصار العمل الرسمي في هذه القطاعات على 150 ساعة شهرياً. الاقتراح ووجه باعتراض وزير الطاقة ريمون غجر ووزير الأشغال ميشال نجار، محذرين من خطورته على المرافق الحيوية التي تحتاج إلى وجود موظفين على مدار الساعة، والتي تعاني أصلاً من نقص حاد في عدد الموظفين. ففي بعض المؤسسات، لا يتجاوز هؤلاء ثلث العدد المحدد في الملاك الإداري بسبب قرارات منع التوظيف. وفي مؤسسات ومصالح أخرى، لا يتجاوز عدد الموظفين والمياومين نصف العدد المنصوص عليه في القانون. والقرار سيعني، على سبيل المثال، اقتصار العاملين في معامل الكهرباء ومحطات الضخ لمياه الشفة والري، وفي صيانة وتشغيل المنشآت الكهربائية والمائية والهاتفية، والمراقبين الجويين، والعاملين في التجارب الزراعية والمراقبة وحماية الموارد المائية والحراسة والمناوبة والعاملين على الحدود البرية وفي الموانئ الجوية والبحرية وفي قطاع الاتصالات على عدد محدود من ساعات العمل لا يؤمن استدامة تشغيل تلك القطاعات على مدار الساعة. وهو ما سيؤدي إلى توقف تلك القطاعات الحيوية وتسعير أزمة المياه والكهرباء والنفط والنقل والاتصالات في غضون أيام. ونصّ قرار مجلس الوزراء على أن أيّ استثناء لمنع الساعات الإضافية يجب أن يتم بموافقة من رئيس الحكومة.

وياتي هذا الإجراء «الإصلاحي» متغاضياً عن واقع أن الرواتب في الأساس فقدت معظم قدرتها الشرائية. فالدولار وصل إلى 7 آلاف ليرة، والموظفون، كما معظم اللبنانيين، تحوّلوا إلى فقراء، بفعل انعدام قيمة رواتبهم، لكن الحكومة وجدت أن اقتطاع الساعات الإضافية لموظفين لا بديل منهم يمكن أن يحلّ الأزمة!

(الأخبار)

قضية اليوم

الانهيار الاقتصادي: فرصة إحياء القطاعات المنتجة

هي النتيجة الطبيعية لسنوات من نموذج اقتصادي احتكاري. بلد لا ينتج كان لا بد أن يقع. الانهيار لم يكن صدفة. منذ التسعينيات، بني النموذج الاقتصادي على قاعدة تهجير الناس من أراضيهم وتدمير الصناعة، مقابل فتح البلد أمام كل أنواع الاستيراد المدعوم، الذي استفادت منه الوكالات الحصرية، بامتداداتها السياسية. ثمّة من يرى في الانهيار الاقتصادي فرصة لإعادة الحياة إلى القطاعات المنتجة المحلّية وبناء اقتصاد حقيقي من جديد، بالتوازي مع إقفال الباب أمام «الرفاهية» المستوردة

رلى إبراهيم

(مروان طحطح)

لطالما تغنّى اللبنانيون بقرب بحرهم إلى جبلهم، ربما، لأن أحداً لم يجد على مرّ السنوات ميّزة أخرى للتغنّي بها. فلا الصناعات اللبنانية بخير ولا الزراعات كذلك، في بلد يكاد يستورد كل شيء: ما يلبسه ويأكله ويشربه. ليس من السهل هنا الحديث عن 24 مليار دولار تصرف سنوياً على الاستيراد من الخارج (منها 4 مليارات دولار خدمات)، من مشتقات نفطية إلى أدوية وآلات طبية ومعدات كهربائية وإلكترونية، وصولاً إلى اللحوم والألبان والأجبان والفواكه والأزهار والشتول والملابس والأحذية... أي أن مجموع السلع والخدمات المستوردة إلى لبنان يشكّل نحو 46% من مجمل الناتج المحلي. كان يفترض أن يستدعي الأمر، أقلّه، مراجعة كما حصل في بعض الدول التي أعادت النهوض باقتصادها عبر العمل على إبقاء الدورة المالية داخل البلد، أي تقليص حجم الاستيراد. لكن تابع لبنان سيره عكس التيار؛ فاغلق المصنع تلو الآخر، هجّرت الأراضي الزراعية، أقفل الحرفيّون وأصحاب الأعمال الصغيرة أبوابهم. أفرغ الاقتصاد المدولر والريعي دورة الإنتاج وحلّ مكانها الاستهلاك السهل والرخيص، مقارنة بكلفة المنتج المحلي؛ ذلك لأن سعر صرف الدولار ظلّ ثابتاً أمام الليرة اللبنانية، أو أقلّه هذا ما قيل. ثمّة سببان جوهريان لما سبق. يقول الخبير الاقتصادي شربل قرداحي لـ«الأخبار» إن السبب الأول مردّه الى السياسة النقدية واعتماد سعر الصرف «الاسمي» لقياس تقلّبات العملة الوطنية مقابل العملات الأجنبية. وقد جرى تثبيت سعر الصرف أمام ليرة لبنانية «منفوخة» القيمة، ما جعل كلفة التصنيع مرتفعة جداً وباتت المنتجات الوطنية غالية نسبة الى المنتجات الأجنبية: «تراجع مبيع البضائع اللبنانية في الداخل وفي الخارج، ليتوسّع العجز في الميزان التجاري للسلع والخدمات، وتتراجع الأنشطة الصناعية والإنتاجية الداخلية وترتفع البطالة، وتزداد الحاجة إلى دخول النقد من الخارج ورفع الفائدة، ما أدى الى تراجع الإنتاج»... وتلك حالة يشهدها لبنان منذ تسعينيات القرن الماضي. الى جانب ذلك، غزت المنتجات الغذائية الأجنبية السوق اللبناني المفتوح، في غياب أي ضوابط لعملية الاستيراد وتشجيع وحماية الإنتاج المحلي. فصار معظم اللبنانيين يفضلون «الكورنيشون» الفرنسي على «الكبيس» المحلي، التفاح الأوسترالي على التفاح البشزاوي، الورد الهولندي والسعودي على الجوري، الدجاج البرازيلي المجمّد على المحلي الطازج. للعلم، يستورد لبنان قرابة 80% من حاجاته الغذائية. يبدو الأمر سوريالياً في بلاد الشمس والماء، وكان تدميراً ممنهجاً لنسيج المجتمع كان يحضّر له منذ عشرات السنوات. وإلا ما الذي يفسر اتفاقية استيراد الحليب واللبن واللبنة من المراعي السعودية والسماح للحوم البرازيلية والأوسترالية بغزو المتاجر، وفتح الأسواق أمام الخضر والفواكه الأجنبية لمنافسة الإنتاج المحلي، ورفض فرض ضرائب على المفروشات المستوردة لحماية المعامل اللبنانية، وفتح السوبر ماركات أمام النبيذ الفرنسي وغيره، فيما في لبنان 50 معملاً لصناعة النبيذ؟ في المقابل، النبيذ اللبناني أغلى سعراً في لبنان مما هو عليه في الأسواق الخارجية، وبالتالي يتحمّل أصحاب المعامل جزءاً من هذه المسؤولية. بموازاة ذلك، هل ثمّة من تنبّه الى السبب الرئيسي وراء إقفال العديد من معامل الخياطة وصناعة الأحذية؟

فبعيداً عن المسبّبات الصغيرة، يفترض السؤال عمّا حال طوال هذه السنوات دون بناء المختبر الوطني وتفعيل صناعة الأدوية في بلد يطيب لأهله تسميته «مستشفى الشرق الأوسط» والتغنّي بحلوله في المراتب الأولى للطبابة، من دون أن يكون لديه صناعة أدوية، وأقلّه محاولة التصدير إلى البلدان المجاورة لمعادلة فاتورة الاستيراد أو القفز فوقها؟ تطول اللائحة هنا، ففاتورة لبنان السنوية نتيجة استيراد «الأغري فود» مليار و300 مليون دولار، و60 مليون دولار للورود، ومليار و300 مليون دولار للأدوية والمستلزمات الطبية، مليار دولار لمنتجات صناعة الأغذية والمشروبات، مليار دولار للحوم، مليار و700 مليون لمنتجات الصناعات الكيميائية، 5 مليارات

> **يضغط «لوبي» رجال الأعمال لمنع إقرار قانون المنافسة وتحرير الاقتصاد**

على المنتجات المعدنية ومثلها الكثير.

أما السبب الثاني، فمردّه وفقاً لقرداحي إلى الاقتصاد الجزئي أي «الطبيعة الاحتكارية للأسواق اللبنانية، بحيث لا نجد إلا عدداً محدوداً من الشركات والمنتجين في كل قطاع. فالدولة اللبنانية التي فتحت الأسواق بشكل كبير وسهّلت دخول البضائع، أبقتها مغلقة إلا أمام عدد من المستوردين والمنتجين المحليين». وذلك لإغناء بعض المحظيين مقابل إفقار غالبية الطموحين وإجبارهم عمداً على التخلّي عن أعمالهم وشركاتهم: منع المنافسة الداخلية يرفع كلفة الإنتاج، وخصوصاً مع غزو البضاعة المستوردة الرخيصة للسوق. أضف إلى ذلك طبيعة الاقتصاد التي حصرت النشاطات بالمصارف والسياحة والبناء... وهذه القطاعات أيضاً تغذّت من الاحتكار، بمعنى أن السياسة النقدية حدّدت خطأ واضحاً للفوائد والخدمات متشابهة في كل المصارف، وبالتالي منعت التنافس في ما بينها.

وكان يفترض أن يرفع قانون المنافسة الذي أعدّه وزير الاقتصاد السابق منصور بطيش يد المحتكرين بشكل أو بآخر عن بعض القطاعات الرئيسية ويعيد الحماسة الى أصحاب الشركات ومصانع الإنتاج، لكنه يصطدم اليوم بمساع لإسقاطه أو إفراغه من مضمونه. وتشير المعلومات الى أن «اللوبي» النافذ يضغط اليوم لمنع إقرار القانون حتى لا تسحب ورقته الرابحة من بين يديه. في اتصال مع «الأخبار»، قال بطيش إنه أنجز القانون وفق أهم المعايير الدولية خلال السنة الماضية وأرسله إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء. والمطلوب أن يوقّعه وزير الاقتصاد راوول نعمة ويعيده إلى المجلس، لا أن ينشره على الموقع الإلكتروني. فنعمة وضع مشروع القانون المعدّ من بطيش على موقع الوزارة الإلكتروني حتى يتمكن المواطنون من اقتراح التعديلات عليه وسط ضغط سياسي من الهيئات الاقتصادية وغيرهم لمنع بتّه. ببساطة، يريد هؤلاء الإبقاء على اقتصاد يأكل حقوق الناس، لأنه يخدم القلّة المحتكرة، فيما البلد يرزح تحت خط الفقر، مترافقاً مع ارتفاع خيالي في سعر صرف الدولار. الأولوية اليوم، «هي لتحرير الاقتصاد بالفعل، فمن المعيب أن نكون من بين الدول التي تدّعي الاقتصاد الحر، ولكنها من بين قلّة لم تقرّ قانوناً لمنع الاحتكار في جميع القطاعات».

إعادة النهوض بالاقتصاد اللبناني، على ما يرى أحد الخبراء، أسهل مما يبدو عليه. فتسارع الأزمة النقدية وانكشاف سعر الدولار أدّيا تلقائياً الى خفض الاستيراد، بالتزامن مع بحث الكثير عن المنتج الأقل سعراً، ما يعني استبعاد غالبية السلع الأجنبية، بشكل تلقائي. ولكن رغم ذلك، «يفترض الوصول الى صيغة تحمي الإنتاج المحلي وتمنع ولو لفترة معيّنة استيراد بعض السلع مقابل خلق مناخ تحفيزي لأصحاب الأعمال الصغيرة والمصانع على شكل إعفاءات ضريبية أو قروض بفوائد منخفضة، وهو ما سيساهم أيضاً في خفض عجز الميزان التجاري. هذه الخطة، تترافق بالتكافل والتضامن بين وزارات الاقتصاد والصناعة والزراعة والخارجية لتأمين أسواق لتصريف الإنتاج في دول الخارج».

تقرير

قوى الأمن لم تطلب من الخطيب متابعة التواصل مع إسرائيليّين!

ادّعت الموقوفة بجرم التعامل مع العدو الإسرائيلي كندة الخطيب أنها أبلغت ضابطاً في قوى الأمن بتواصل الصحافي الإسرائيلي روعي قيس معها، طالباً منها إجراء تحقيق عن اليهود في لبنان. وادّعت أمام قاضي التحقيق العسكري نجاة أبو شقرا أنها سألت الضابط إن كان يجب حظر الحساب الإسرائيلي، وأنه طلب منها الاستمرار بالتواصل وعدم حظره. وفي هذا السياق، كشف مصدر في قوى الأمن الداخلي لـ«الأخبار» أنّ الخطيب أرسلت «كتاب مخبر سرّي». ويُعتمد هذا الإجراء، بهدف تحصيل معلومات من الأجهزة المعادية أو عن العصابات، ويُحظى المُكلَّف بإذن من النيابة العامة على حصانة تحول دون محاكمته، وهو ما لا ينطبق على الخطيب.

(الأخبار)

معتبراً أنها تابعت التواصل مع إسرائيليين من تلقاء نفسها. وأشار المصدر الأمني إلى أنّه يُحظر على أي لبناني التواصل مع إسرائيليين أصلاً، معتبراً أنّ الخطيب أدّت واجبها بإبلاغ القوى الأمنية، لكنها ارتكبت جرماً بمتابعة التواصل من دون طلب من أحد، وبلا تكليف رسمي. ولفت مصدر أمني إلى أن متابعة التواصل مع إسرائيليين بتكليف رسمي تحتاج إلى موافقة خطية من النيابة العامة التمييزية، تُعرف بتسمية «كتاب مخبر سرّي». ويُعتمد هذا الإجراء، بهدف تحصيل معلومات من الأجهزة المعادية أو عن العصابات، ويُحظى المُكلَّف بإذن من النيابة العامة على حصانة تحول دون محاكمته، وهو ما لا ينطبق على الخطيب.

(مروان طحطح)

تقرير

الأسعار ارتفعت 56 في المئة خلال عام

أهالة خليل

تحوّل ارتفاع أسعار السلع في الأشهر الأخيرة إلى محطّ رصد دوري من المؤسسات الرسمية المعنية وبرامج المساعدات الدولية العاملة في لبنان. التزايد العشوائي والمطّرد في مؤشر الاستهلاك، متزامناً مع استعار الأزمة الاقتصادية وانهيار سعر صرف الليرة المركزي» يقابله (على سبيل المثال) قياس برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة الذي رصد ارتفاع أسعار السلة الغذائية بنسبة 56 في المئة بين أيلول 2019 ونيسان 2020. وعن الفارق بين أسعار آذار ومنتصف نيسان الماضيين عندما سجل سعر الصرف ما يزيد على 4 آلاف ليرة للدولار (أي بفارق 165 في المئة عن السعر الرسمي)، رصد البرنامج ارتفاع سعر السلّة من 52 ألفاً إلى 58 ألفاً. وبدءاً من الأسبوع الثالث من نيسان، ارتفع سعر السلة إلى 62 ألفاً قبل أن يصل إلى 70 ألفاً في الفترة بين 27 و30 نيسان.

أو عبر تقدير أسعار السلع المفقودة وتأثر حركة العاملين بالتعبئة العامة، تطرح تساؤلات حول واقعية نسبة السبعة في المئة في ظل ارتفاع قياسي لسعر صرف الدولار من 4 آلاف ليرة للدولار في نيسان إلى 5 آلاف ليرة في أيار. إذ كان جلياً أن بعض السلع زادت أسعارها بنسبة 100 في المئة ربطاً بسعر الصرف. قياس «الإحصاء المركزي» يقابله (على سبيل المثال) قياس برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة الذي رصد ارتفاع أسعار السلة الغذائية بنسبة 56 في المئة بين أيلول 2019 ونيسان 2020. وعن الفارق بين أسعار آذار ومنتصف نيسان الماضيين عندما سجل سعر الصرف ما يزيد على 4 آلاف ليرة للدولار (أي بفارق 165 في المئة عن السعر الرسمي)، رصد البرنامج ارتفاع سعر السلّة من 52 ألفاً إلى 58 ألفاً. وبدءاً من الأسبوع الثالث من نيسان، ارتفع سعر السلة إلى 62 ألفاً قبل أن يصل إلى 70 ألفاً في الفترة بين

> **انخفاض أسعار المحروقات والسكن أدى إلى امتصاص الارتفاع الكبير في أسعار المواد الغذائيّة**

السلعة	التغير بين كانون الثاني وأيار 2020	بين شهري أيار ونيسان 2020
خبز و حبوب	%85	%8,55
اللحوم	%153	%14,96
سمك وثمار البحر	%182	%20,30
حليب وأجبان وألبان	%143	%15,15
زيوت ودهون	%170	%17,11
الفواكه	%190	%18,96
الخضار بما فيها البطاطا والدرنيات الأخرى	%184	%16,58
سكر ومربى وعسل وشوكولا وسكاكر	%172	%17,16
منتجات غذائية	%183	%17,16
بن وشاي وكاكاو	%143	%16,25
مياه معدنية ومرطبات وعصير الفواكه والخضار	%149	%10,72
المواد الغذائية والمشروبات غيرالروحية	%149,9	%14,85

الأخرى، ما أثّر على المؤشر بشكل عام». وفي هذا الإطار، أدى انخفاض بند المسكن والمحروقات، الذي يمثل 28,4 في المئة من السلة، بنسبة 1,2 في المئة، إلى امتصاص الارتفاع الكبير لبند المواد الغذائية الذي يمثل 20 في المئة من سلة المستهلك، وبالتالي ينعكس ذلك على المؤشر العام. لكن، هل هذا القياس مبرّر في ظل الارتفاع الجنوني لسعر صرف الدولار بين نيسان وأيار؟ وفق ناصر، «تشاورت إدارة الدائرة مع مجموعة واسعة من نقاط البيع حول أسعار أيار حين تأثرت منتجات محددة مثل الطعام والملابس والأدوات الإلكترونية والإقامة في الفنادق، بسعر صرف الدولار. وتمّ استخدام التغيّرات في سعر الصرف لتقدير الأسعار المفقودة التي تأثرت بتغيّرات سعر الصرف. فتمّ إحلال الأسعار باحتساب متوسط التغيّر في سعر صرف الدولار لتقدير الأسعار المفقودة على عدد محدّد من المنتجات التي تأثرت بشكل مباشر».

الرقم القياسي لأسعار الاستهلاك الذي أصدره «الإحصاء المركزي» عن أيار الماضي، استهدف قياس أسعار مجموعة محددة من السلع والخدمات النموذجية التي تستهلكها الأسر، وتسمى «سلة الاستهلاك» التي تشترى شهرياً. ومن شهر الى شهر يختلف المبلغ المدفوع لشراء هذه السلة بحسب تغيّر أسعار الأصناف، وأبرزها المواد الغذائية والألبسة والأحذية والتجهيزات المنزلية والمياه والكهرباء والسكن والمحروقات والطبابة والنقل والاتصالات والتعليم. في جدول المقارنة بين أسعار شهري نيسان وأيار، سجّلت أسعار المواد الغذائية والمشروبات غير الروحية زيادة بنسبة 14,85 في المئة. أما أسعار الألبسة والأحذية فارتفعت بنسبة 15,86 في المئة. الزيادة اللافتة سجلت في فواتير المطاعم والفنادق التي زادت بنسبة 52,39 في المئة، في مقابل زيادة 28,86 في المئة على الأثاث والتجهيزات المنزلية وصيانة المنازل. وفي خانة المسكن، زادت بدلات الإيجار القديم (عقود قديمة) بنسبة 1,35 في المئة وبدلات الإيجار الجديد 0,32 في المئة. الانخفاض الوحيد في الأسعار، سجل في فواتير المياه والغاز والكهرباء والمحروقات التي سجّلت تراجعاً بقيمة 3,67 في المئة.

قضية

ميدل إيست «تحتكر» السفر والـ pcr بـ 100 دولار

لبنان يبتزّ مغتربيه!

أماك خليك

لم تكتمل فرحة المغتربين اللبنانيين باستئناف الرحلات في مطار بيروت الدولي مطلع الشهر المقبل. أسباب مختلفة دفعت كثيرين إلى إعادة النظر في العودة لتمضية عطلة الصيف، فيما ذهب آخرون بعيداً في «الثار» من شركة «ميدل إيست»، داعين إلى مقاطعتها.

الطالب اللبناني في فرنسا حسن جابر استعرض في منشور على صفحته على «فايسبوك» كيف أن شركة «لوفتهانزا» الألمانية تذاكر سفر عدد من زملائه في

> بوليصة تأمين على كل مسافر تُحجز إلكترونياً على موقع شركة محدّدة دون سواها

ألمانيا وفرنسا، كانوا قد حجزوها هذا الشهر الجاري بعد تحديد موعد إعادة فتح المطار في الأول من تموز المقبل. ولدى مراجعتهم الشركة «أفادهم مسؤولون فيها بأن رحلاتنا أوقفت بقرار من إدارة مطار بيروت». ما حصل لا يعني إلغاء للتذاكر فحسب، بل «دُفعنا جبراً للسفر عبر طيران الشرق الأوسط ذات الأسعار المرتفعة جداً بالمقارنة مع أسعار شركات الطيران الأخرى». بحسب جابر، الذي ألغت شركة أوروبية حجزه أيضاً بعد وقف رحلاتها الى مطار بيروت، فإنه مضطر الى دفع 1100 يورو للسفر عبر الشركة الوطنية، فيما لم يتعدّ سعر تذكرته الملغاة الـ 350 يورو. ولفت إلى أن سعر التذاكر على الرحلات التجارية العادية التي تسيّرها «طيران الشرق الأوسط» ارتفع من 800 يورو كمعدل وسطي العام الماضي، إلى 1100 يورو حالياً، ما يدفع كثيرين إلى التراجع عن زيارة لبنان هذا الصيف «بسبب عدم قدرتهم على دفع هذه المبالغ الباهظة، ولا سيما في ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة التي يعانيها ذووهم في لبنان والقيود على التحويلات بالدولار».

الى ذلك، أكد مغتربون لبنانيون في بلدان افريقيّة لا تصل اليها رحلات الـ«ميدل إيست» لـ«الأخبار» أنهم تبلّغوا من مكاتب السفر أن في إمكانهم السفر على متن أي شركة طيران إلى بيروت. لكن في حال حطّت الرحلة ترانزيت في بلد تصل اليه الميدل إيست، فإنهم مجبرون على إكمال رحلة العودة على متن أجنحة الأرز، مع دفع تكاليف إضافية ثمن تذكرة السفر».

وقد دفعت هذه الإجراءات عدداً من المغتربين إلى إطلاق حملة على مواقع التواصل الاجتماعي تحت وسم «#قاطعوا_الميدل_إيست» احتجاجاً على «ارتفاع أسعارها واحتكارها السفر إلى بيروت».

وحتى مساء أمس، لم تعلق شركة «طيران الشرق الأوسط» على حملة المقاطعة. لكن أوساطها كررت رواية رئيس مجلس إدارتها محمد الحوت بأن ارتفاع أسعار الرحلات التجارية «سببه عودة الطائرات فارغة في رحلات الإياب». وهو السبب نفسه الذي برّر به الأسعار الخيالية لتذاكر رحلات الإجلاء التي نظّمتها الحكومة في الأشهر الماضية في إطار مواجهة كورونا! إلا أن ممثّل اتحاد وكالات السياحة والسفر زياد العجوز أكد لـ«الأخبار» أن الرحلات لن تكون محصورة بـ«ميدل إيست»، وأن عدداً من الشركات الكبرى كالفرنسية والقطرية والإثيوبية والتركية ستنظّم رحلات تجارية بدءاً من الأول من تموز. وعن سبب إلغاء بعض الشركات للحجوزات، لفت العجوز الى أنه في ما يتعلق بـ«لوفتهانزا»، فإن طيران الـ Sun Express المملوكة بالشراكة بين «لوفتهانزا» والخطوط التركية، والتي يعتمدها الطلاب من ألمانيا وجوارها، «تشارف على الإفلاس، ما يدفعها الى إلغاء الحجوزات». فيما عزا إلغاء شركات أخرى للحجوزات الى «الالتزام بسقف 10 في المئة الذي فرضته الحكومة كحجم لحركة المطار. وعليه، لم تعد الشركات قادرة على تسيير رحلات يومية أو أكثر من رحلة في اليوم الواحد كما كانت تفعل، وبات عليها انتظار جدول الرحلات الجديد». أما احتكار الـ«ميدل إيست» للرحلات، «فقد يكون مرتبطاً بالمطارات التي لا تزال مقفلة. حينذاك لا تسمح الحكومة اللبنانية سوى للشركة الوطنية بتسيير رحلات لإجلاء الركاب اللبنانيين».

الى ذلك، يواجه الوافدون أيضاً مصادرة المزيد من أموالهم بإجبارهم على دفع ثمن فحص الـ PCR مرتين! التعميم الذي أصدره المدير العام للطيران المدني بالتكليف فادي الحسن حول «الإجراءات المتعلقة بالركاب القادمين إلى لبنان»، تضمّن إخضاع كل وافد للفحص بكلفة 100 دولار (الركاب القادمون من دول يتوافر فيها الفحص، عليهم إجراؤه قبل أقل من 96 ساعة من موعد السفر وأن يبرزوا النتيجة في المطار)، فيما حدّدت وزارة الصحة العامة سابقاً كلفة الفحص بـ 150 ألف ليرة! مصادر مطّلعة أبلغت «الأخبار» أن الحسن «التقى، قبل أيام، مديري شركات الطيران المتعاملة مع مطار بيروت وطلب منهم استيفاء ثمن الفحص (100 دولار) من المسافرين عبر إضافته إلى سعر التذكرة وتزويدهم بوصل يثبت الدفع. على أن تقوم الشركات لاحقاً بدفع جزء من ثمن الفحص إلى ميدل إيست»! شروط «العودة الصعبة» تتضمّن أيضاً فرض بوليصة تأمين على كل مسافر «تُحجز إلكترونياً على موقع شركة محددة دون سواها».

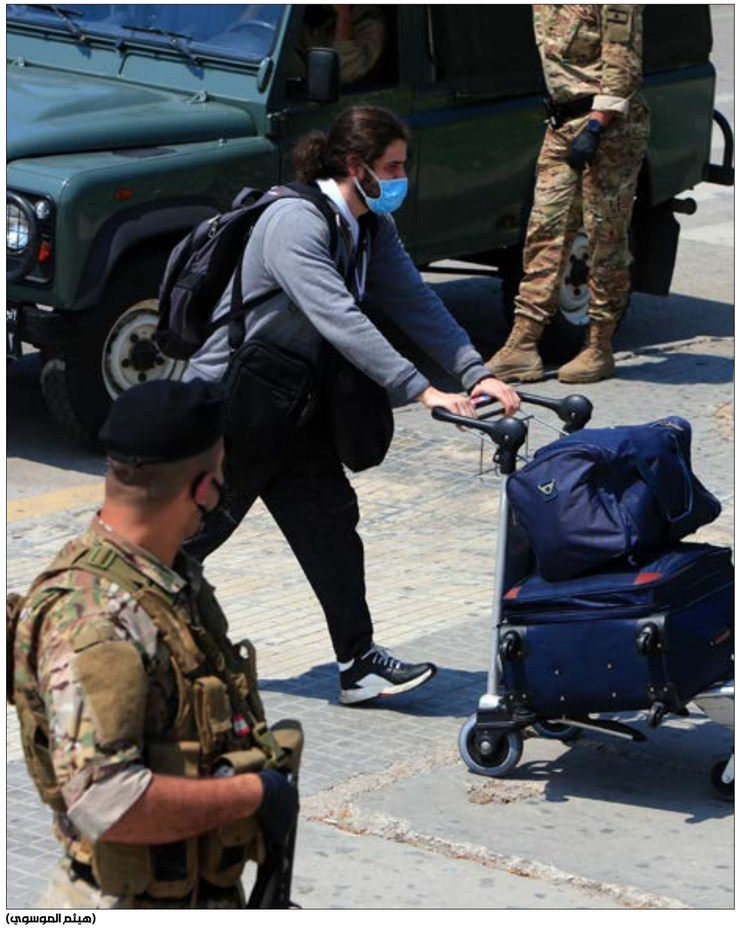
(هيثم الموسوي)

تقرير

«ولعت» على ملف التفرغ بين المجذوب وأيّوب

فاتن الحاج

في وقت تواجه فيه الجامعة اللبنانية استحقاق «نزوح» عشرات الآلاف من طلاب الجامعات الخاصة ومن الخارج إليها، يسود «الفتور» العلاقة بين رئيسها فؤاد أيوب ووزير التربية طارق المجذوب اللذين يقومان حالياً بصلاحيات مجلس الجامعة. وتغلب المناكفات بين الوزير والرئيس أي كلام عن تخطيط للعام الدراسي المقبل الذي يفرض جهوزية أكاديمية ولوجستية استثنائية تضمن مصلحة الطلاب ومستقبلهم.

وقد شكّل ملف تفرغ الأساتذة المتعاقدين في الجامعة موضع تجاذب بين الرجلين منذ أن رفع أيوب الملف إلى المجذوب قبل أشهر، وضغط لإقراره سريعاً في مجلس الوزراء، على قاعدة أن «الملف نظيف ومتوازن أكاديمياً وينصف المستحقين في كل الاختصاصات، ويراعي الشروط والمعايير القانونية». يومها، أعلن المجذوب أنه لن يكون «ساعي بريد» وسيدرس الملف اسماً اسماً «كي لا يُظلم أحد من الأساتذة». بعدها، عكفت الوزارة على دراسة ملفات الأساتذة ليتبين أنها «تحتوي على شوائب»، كما ردّد المجذوب مراراً في إطلالاته التلفزيونية، ومن بينها ورود أسماء أساتذة متوفين ومتقاعدين، وإدراج أسماء مرشحين للتفرغ ينتمون إلى ملاكات أخرى من موظفين إداريين وأساتذة ثانويين، ومحاولة تفريغ أساتذة تحت خانة «حاجة ماسّة» من دون أن يكونوا مستوفين الشروط الأكاديمية والقانونية. فيما توضح مصادر الجامعة أن هناك «اختصاصات نادرة» تحتاج إليها الجامعة وقد لا يتوفر تأمينها ممن يستوفون الشروط. على أي حال، أعاد الوزير الملف إلى رئاسة الجامعة لإجراء التعديلات

> يعطي رئيس الجامعة التفرغ أولويّة على ملفّات أخرى

المطلوبة، فأعادت الرئاسة بدورها الملف إلى الوزير مرة أخرى بعد شطب ثلاثة أسماء فقط، فيما أبقت على «الموظفين الإداريين» ومن يُصنّفون في خانة «الحاجة الماسة»، ما أدى إلى زيادة حدة التشنج بين الطرفين.

أمس، حضر وفد من عمداء كليات الجامعة برئاسة أيوب إلى مكتب المجذوب للبحث في ملفات الجامعة. مصادر جامعية متابعة أكّدت أن أيوب كان مستاءً ممّا سماه «تهكم» الوزير على الجامعة في وسائل الإعلام، ولا سيما لجهة الحديث عن «شوائب»، فيما أراد الوزير أن يكون الكلام عموماً في ملفات الجامعة، وتفادي البحث مباشرة في ملف التفرغ «المتفجر»، إلى أن حصل تصادم وتلاسن خرج على إثره رئيس الجامعة ومعه بعض العمداء، وبقي آخرون في مكتب الوزير في محاولة لتهدئة الأجواء.

اللافت أن أيوب «يعاند» في ملف التفرغ ويدفع باتجاه الإسراع في إقراره وإعطائه الأولوية باعتباره «إنجازاً» انكبّت الجامعة على إعداده منذ أربع سنوات، في حين يجري «تجميد» ملفات أخرى؛ منها ملف دخول المتفرغين إلى الملاك وتعيين عمداء أصيلين للكليات. وكان الرئيس قد وعد، بحسب المصادر، الوزير بإصدار تعميم لترشيحات جديدة باعتبار أن الملف المرفوع إليه أعدّ منذ وقت ليس بقصير، وأن بعض المرشحين للعمادات شارفوا على التقاعد، «وقد أصدر أيوب تعميمه بالفعل، ثم تراجع عنه بعد ضغوط سياسية»!

يجدر التذكير بأن ملف التفرغ المرفوع إلى وزير التربية ليس متوازناً طائفياً، وكانت قوى سياسية عدة قد أعلنت أنها لن تمرّره في مجلس الوزراء. إلا أن أيّاً من الوزير أو الرئيس لم يتطرق بشكل مباشر إلى هذه المسألة في السجال بينهما.

كورونا

العدّاد إلى 1662

المستشفيات تحمّل المرضى ثمن مستلزمات الوقاية

يواصل عداد كورونا تسجيل أعدادٍ جديدة من المصابين. أمس، زاد العدد إلى 1662 إصابة، بعد تسجيل 18 حالة جديدة (15 مقيماً وثلاثة وافدين). ولا تزال الحالات المثبتة إيجابياً ضمن المسار نفسه، أي بين المخالطين لإصابات سابقة، وهذا ما يجعل في الإمكان القول إنه «في الحد الأدنى وبائياً، وضعنا الصحي جيد وتحت السيطرة» بحسب ما أكد وزير الصحة حمد حسن، خلال جولته التفقدية أمس في مركز الطبابة العسكرية التابع للجيش، برفقة وزيرة الدفاع زينة عكر.

الأرقام لا تقلق. هذه «تطمينة» أخرى من الوزير حسن، أقلّه حتى هذه اللحظات، وما لم يحصل أي «تعديل» على الوضع في الأيام المقبلة. وهذا يعني أن 18 حالة من المخالطين من أصل 2036 فحصاً أجريت خلال 24 ساعة لا تنذر بالسوء، وخصوصاً إذا ما أخذنا في الاعتبار الأعداد التي يسجلها عدّاد الشفاء، والذي وصل إلى 1144 حالة.

في موازاة رسائل التطمين التي بثّها حسن، تواصل الفرق الطبية في المناطق إجراء الفحوص الموجهة، وخصوصاً في تلك التي شهدت تسجيل حالات إصابة عالية أو جديدة. وفي هذا الإطار، استكملت الفرق الطبية جولاتها الميدانية أمس في مرفأ طرابلس ومدينة طرابلس ومنطقة عين الحلوة والغبيري.

على جانبٍ آخر، لم تنتهِ حكاية إبريق الزيت مع المستشفيات الخاصة لناحية تغطية كلفة علاج فيروس كورونا. فبعد فشل المفاوضات مع نقابة أصحاب المستشفيات الخاصة لناحية «تسعيرة» علاج فيروس كورونا وتقسيمها بين الأطراف المعنية من شركات تأمين ووزارة ومستشفيات، أخذت الأخيرة على عاتقها تحصيل «حقوقها» بنفسها، من دون العودة لأحد، وذلك من خلال «تدفيع» المرضى ثمن المستلزمات الطبية التي تستخدم للوقاية في أقسام الطوارئ أو في غرف المرضى، بعيداً عن الفاتورة. وفي حين بدأت الشكاوى تتزايد على تصرفات بعض المستشفيات، خرجت نقابة أصحاب المستشفيات ببيان أمس، مدافعة عن تلك الممارسات. واعتبرت أنه «بما أن هذه الوسائل لا تغطيها أي من الجهات الضامنة الخاصة والرسمية، وبما أن كلفتها مرتفعة، وبالتالي لا تستطيع المستشفيات تحمل أعبائها منفردة، فإنها «مضطرّة إلى تحميل المريض جزءاً من هذه الكلفة». ولفتت إلى أن ثمن المستلزمات الطبية للوقاية يبلغ حوالى «40 ألف ليرة كحد أدنى لكل معاينة تجرى من الطبيب أو الممرض للمريض وهي مستلزمات كلها تستعمل مرة واحدة فقط».

(هيثم الموسوي)

قضية

انهيار الليرة قد يجرّ إلى انهيار مبانٍ!

رأجانا حمية

ليست أزمة فيروس «كورونا» هي الأصعب، في الآونة الأخيرة، تعيش البلاد باكملها في دوّامة أزمة «أعوص» تتنقّل عدواها من قطاع اقتصادي إلى آخر، وتكبر يوماً بعد آخر بما يُنذر بالأسوأ، ولا تستثني من تداعياتها السلبية أياً من القطاعات. أخيراً، علت صرخة قطاع العقارات والبناء، وخصوصاً في الشقّ المتعلق بصيانة الأبنية القديمة، المهدّدة غالبيتها بالسقوط.

اليوم، يواجه «قطاع» الأبنية القديمة كارثة حقيقية لجهة العجز عن تأمين مواد البناء الأساسية التي تُستخدم في الترميم والتدعيم، بسبب شحّ تلك المواد، وصعوبة فتح اعتمادات للاستيراد في ظل الإجراءات التعسفية للمصارف، وأيضاً بسبب الصعود الصاروخي لأسعارها في حال توافرها. وهي أزمة يقف إزاءها أصحاب العقارات عاجزين عن تأمين سلامة مبانيهم، لعدم قدرتهم على دفع بدلات صيانتها أضعافاً مضاعفة، إذ «احتاج إلى أن أدّخر إيجار عام كامل لتسديد أكثر من أربعة ملايين ليرة ثمن قسطل مياه»، على ما يقول صاحب أحد العقارات.

هذه إحدى تبعات الأزمة المالية التي دفعت بالهيئة اللبنانية للعقارات إلى رفع المطالبة بـ«حماية القطاع العقاري، العام والخاص، وخصوصاً في ظل أزمة المصارف وقراراتها التعسفية في حق المودعين والمستثمرين وغيرهم وتوقفها عن التسهيلات الائتمانية، وارتفاع كلفة أعمال البناء ما أدى إلى تجميد المشاريع وتوقفها»، على ما جاء في بيان لرئيسة الهيئة المحامية أنديرا الزهيري قبل أيام. ولعلّ أكثر ما يثير الخوف في أزمة هذا القطاع هو «أوضاع الأبنية القديمة التي تأثرت مباشرة لناحية النقص في المواد، ما انعكس صعوبة في الترميم والتدعيم وما لذلك من تأثيرات على سلامة شاغليها وعلى السلامة العامة». من هنا، ناشدت الزهيري وزارتَي الداخلية والأشغال العامة والنقل «إيجاد آلية لحماية حقوق الناس وسلامتهم والتوصل إلى حلول تسهل الأعمال التي تدخل في الحفاظ على سلامة الأبنية وسلامة الناس عبر توفير مواد البناء والصيانة والترميم بأسعار مدروسة».

هي ليست أزمة طارئة، ولكن الأزمة المالية قد زادتها زخماً. وقد تكون هذه مناسبة لفتح ملف الأبنية القديمة التي تقف متفرّجة إزاءها. وقد تكفي الأرقام للتدليل على مدى خطورة ترك هذه الأبنية لمصيرها المحتوم: الانهيار. ففي تقريرها الأخير حول وضع الأبنية القديمة، وخصوصاً تلك الآيلة إلى السقوط، أحصت الهيئة اللبنانية للعقارات 16 ألفاً و260 مبنى مهدّداً بالسقوط، منها 10 آلاف و460 في بيروت وحدها، واحتلت مدينة طرابلس والشمال المرتبة الثانية بـ4 آلاف مبنى، فجبل لبنان بـ640 مبنى.

> 85 % من سكان لبنان يشغلون مبانيَ شُيدت قبل عقد الثمانينات

وهي مبانٍ تخطّى معظمها «سنّ الأربعين عاماً». ومع الأخذ في الاعتبار أن «العمر الافتراضي للبأطون هو خمسون عاماً، انطلاقاً من أن الباطون يخسر بمعدل 5% سنوياً من طاقته على التحمل»، كما تقول الزهيري، فإن مصير كثير من تلك المباني وساكنيها لا يبشّر بالخير، وخصوصاً أن «أكثر من 85% من السكان يسكنون في أبنية شُيّدت قبل عقد الثمانينات». وبحسب تقرير الهيئة فإن نحو 25% من المباني في مدينة بيروت و17% في الشمال و16% في الجنوب و15% في جبل لبنان شُيّدت قبل أكثر من 50 عاماً. أما المباني التي يبلغ عمرها بين 25 و49 عاماً، فتقع النسبة الكبرى منها أيضاً في بيروت بمعدل 52%.

رغم ذلك، «لا أحد يأخذ الأمر على محمل الجد»، تقول الزهيري، إن كان من جهة الدولة أو من جهة أصحاب الأملاك أو المستأجرين. ولهؤلاء ممارسات تكاد تسرّع في الانهيار. لكنها، مع ذلك، أولاً وأخراً مسؤولية الدولة في «تفعيل أجهزة الرقابة لتنظيم التفتيش على الأبنية على اختلافها، كما القوانين لتدارك أزمة الانهيار».

(مروان طحطح)

الكرة اللبنانية

النجمة يبحث عن مدرّب: 5 مرشّحين ولا اسم محسوماً

بين اليوم ونهاية الأسبوع يتطلع نادي النجمة إلى إعلان اسم مدرّبه الجديد. وذلك لبدء مرحلة جديدة في تاريخ النادي البيروتي العريق. مجموعة مرشحين للمنصب، وتعيين احدهم ليس بالامر المحسوم بحكم عدم التوصّل الى اتفاقات نهائية حتى هذه اللحظة

برز اسم الحاج حمود بصورة كبيرة اخيرا (عدنان الحاج علي)

شربل كريم

بحث نادي النجمة عن مدرب جديد جعله يجتهد في الأسابيع الأخيرة على أكثر من صعيد، بغية الاتفاق مع مدرب محلي أو لمّ لا أجنبي، من أجل إطلاق مشوار جديد يلتقي مع المرحلة الراهنة وتلك المقبلة.

خمسة أسماء لمدربين معروفين طفت إلى العلن، وكلّهم سبق أن جلسوا في مقعد التدريب في النادي النبيذي، وعاشوا فترات متناقضة بين تحقيق الإنجازات وبين الخروج بعد مرحلة متوترة أو لم تكن فيها النتائج بالمستوى المطلوب.

من هنا، أطلّت بعض العقبات في مسالة التوصل إلى اتفاق نهائي مع احد هؤلاء المدربين، لكن ما يشير إليه مصدر إداري رفيع المستوى يبدو واضحاً بأن النادي لن يطيل المدّة أكثر لتسمية مدربه، ولو أنه حتى الآن لم يحسم الأسم بعكس ما تردد في وسائل الإعلام أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

ومن بين الأسماء التي طُرحت بدايةً كان المدرب الوطني أميل رستم الذي سبق أن قاد النجمة الى لقب الدوري. المدرب المخضرم ابتعد عن التدريب في المواسم القريبة الماضية أو عاد «مرغماً» لمساعدة صديق في هذا النادي أو ذاك، إذ يبدو جلياً أن رغبته في العمل مع الأندية لم تعد بتلك الحماسة نفسها التي عرفها سابقاً. لذا لم يكن غريباً ألا يبدي اهتماماً حقيقياً بالحصول على المنصب، فالدافع الأول الذي وجّهه يوماً بإصرار نحو المنارة رحل عن هذه الدنيا وهو صديقه سمير «أبو علي» العدو. كما لا يمكن إسقاط أن رستم خرج من النادي بشكل لم يكن يليق بالعمل الكبير الذي قام به، وذلك بعد حملة منظّمة طاولته وخرجت عن أطر الرياضة، وهو ما أبقى مرارة في قلبه بحسب ما يقول مقرّبون منه.

مدرّب آخر من الجيل الذهبي للمدربين القدامى وسبق أن ترك بصمته في النجمة أيضاً، وهو الألماني ثيو بوكير، إذ ما إن طفا اسم مساعده الدائم حسين حمدان لتولّي منصب مدير الفريق، حتى تردّد اسم مدرب منتخب لبنان سابقاً للعودة الى «القلعة النبيذية».

وبالفعل فُتح الباب للحديث مع «الثعلب الألماني»، لكن التواصل لم يطل كثيراً، وقد علم أن بوكير عرض بعض المآخذ من جهة، وبعض ما يرمي اليه في عمله للمرحلة المقبلة من جهة أخرى. والواضح أيضاً أن الرجل ليس مندفعاً كثيراً للعودة الى دوري الأضواء، وهو عمل حتى في تدريب نادي الأهلي صربا في الدرجات الدنيا في الفترة الماضية، جاعلاً من الكرة مجرد تسلية وتمضية للوقت بالنسبة إليه، لذا فإن شيئاً لن يتغيّر في حياته إذ لم يحصل على المنصب في النجمة. علماً بأن البعض في النادي ترك ملاحظاته حول الفترة الأخيرة من الولاية الماضية التي

> بعيداً من الحاج حمود، يبقى اسم حجيج هو الوحيد الذي لم يُستبعد من دائرة المفاوضات

قضاها بوكير في النادي، ما قد يكون سبباً في تراجع أسهمه.

مدرب أجنبي آخر، عاد اسمه الى التداول رغم الفترة المضطربة التي عاشها مع النادي، وهو التونسي طارق جرايا. وطرح اسم الأخير يبدو غريباً لسببين، أولهما، أنه لا يقيم في لبنان، وبالتالي تأمين راتبه بالعملة الصعبة لن يكون أمراً بسيطاً. أما ثانيهما فهو أنه رفع شكوى على النادي مطالباً بمبلغ مالي بعد فسخ عقده معه في العام الماضي. مصادر نجماوية ذكرت لـ«الأخبار» أن جرايا وافق بالفعل على تلقي راتبه بالعملة المحلية، في وقتٍ قد يكون فتح الباب للتعاقد معه فكرةً ذكية من الإدارة لأن أي اتفاق سيريحها من مشكلةٍ هي بالغنى عنها حالياً، أي أنه سيسقط الدعوى التي تقدّم بها التونسي ولم يتراجع عنها حتى الآن.

كذلك، ذُكر اسم موسى حجيج في المرحلة الأولى للحديث عن المدرب الجديد، قبل أن يُسحب من التداول. لكنّ مصدراً إدارياً يؤكد أن اسم «المايسترو» لا يزال مطروحاً بقوة لتولي المهمة، ولم يخرج أبداً من دائرة اهتمام الإدارة ولو أن البعض قال إن الأمور محسومة لنجم آخر مرّ في تاريخ النادي وهو الحاج محمود حمود.

أما الأمور فهي لا تبدو معقّدة بالنسبة الى موضوع «الكابتن موسى»، إذ سبق أن تواصل معه أحد أعضاء المكلّفين بالملف، فكان واضحاً وصريحاً لناحية عرضه وجهة نظره ومطالبه في حال أراد التفاوض حول أي طرح، بينما كان هناك أيضاً عرض لوجهة نظر النادي من ناحية الإداري المعنيّ.

وفي خضمّ اتفاق الطرفين على ترك الباب مفتوحاً لمفاوضات متقدّمة، وعدم وجود رغبة لدى المفاوضين في الإضاءة على اسم حجيج في الإعلام، كان الاسم الأكثر تداولاً في الفترة الأخيرة هو اسم الحاج حمود، لكن الأكيد أن النادي لم يصل معه الى نقطة التقاء، ما يعني أن مسالة تعيينه رسمياً لم تكن يومياً محسومة، بل إنها قد تحسم سلباً أو إيجاباً بين اليوم ونهاية الأسبوع، وهو أمر يتوقّف حول مدى مرونة مدرب شباب الساحل في المفاوضات.

ويقول عارفون بسير عملية التفاوض إن حمود وضع تصوّره للمرحلة المقبلة، وترك مطالبه على طاولة النجمة، وهي كثيرة. أما أبرز ما جاء فيها بعيداً من الرقم المالي الذي طلبه، فهو حصوله على عقد طويل الأمد كونه يتطلع الى مرحلة بناء الفريق من القاعدة وحتى رأس الهرم. كما اشترط أن يكون مدير فريق الساحل حسين فاضل مديراً لفريق النجمة، ليجدّد بالتالي شراكته الناجحة معه، وذلك بفعل الثقة القوية التي تركها الأخير عند الهدّاف السابق خلال عملهما سوياً في الساحل. وفي النقطة الأخيرة مؤشر إلى أن الساحل يبدو أنه سبق أمام مرحلة جديدة لا تشبه أبداً المرحلة المستقرّة التي عرفها في المواسم القريبة الماضية، والدليل أن حمود الذي أبدى ارتياحاً دائماً لوجوده مع الفريق، لا يمانع الرحيل، وكذا طرح اسم فاضل الذي ارتبط حصراً بالساحل يعني أن الوضع لن يشبه السابق.

المهم أن مطالب حمود ليست بسيطة بحسب مصدر مقرّب من دائرة المفاوضات، لكن الاتفاق معه لن يكون مستحيلاً أيضاً، وبالتالي فإن أي اتفاق مرتقب سيلحظ الواقعية والظروف الراهنة التي تمرّ بها البلاد وتالياً النادي، وإلا سيكون التوجّه الجديد مختلفاً، وهو ما قد تكشفه الساعات والأيام المقبلة.

الاتحاد يحدّد النظام الفني لبطولة الدرجة الأولى

حدّد الاتحاد اللبناني لكرة القدم، النظام الفني لبطولة دوري الدرجة الأولى، لموسم 2020-2021، الذي ستشارك فيه حسب المادة الثانية، كلّ الأندية المصنّفة في الدرجة الأولى حالياً. ووضع الاتحاد قوانين جديدة استثنائية، كمنع الأندية من التعاقد مع لاعبين أجانب، والسماح لها بتسجيل لاعبَين فلسطينيين (من الفلسطينيين المسجّلين لدى المديرية العامة لشؤون الفلسطينيين في وزارة الداخلية اللبنانية)، شرط مشاركة لاعب واحد على أرض الملعب.

وحسب النظام الفني الجديد، يُلعب الدوري من مرحلة واحدة، ويُتوّج بطلاً من يجمع أكبر عددٍ من النقاط في المرحلة الأولى من البطولة والدورة السداسية للأندية الأوائل، فيما يسقط الناديان صاحبا أقل عدد من النقاط في المرحلة الأولى والدورة السداسية للأندية الستة الأخيرة.

تجري البطولة على مرحلتين، أولاهما تتنافس خلالها الفرق بطريقة الدوري من مرحلة واحدة (ذهاب)، وفق جدول تضعه لجنة المسابقات للاتحاد بنتيجة القرعة وتحدد أسسه الفنيّة والإجرائية تطبيقاً لطريقة الدوران. أما المرحلة الثانية فتُقسّم إلى دورتين، دورة سداسية للأندية الستة الأوائل، تتنافس بطريقة الدوري من مرحلة واحدة، ويُتوّج بطلاً صاحب أعلى عدد من النقاط. ودورة سداسية للأندية الستة الأخيرة، تُلعب بالنظام عينه، ويهبط من بعدها ناديان إلى الدرجة الثانية. وسمح الاتحاد لثلاثة لاعبين كحدّ أقصى، من الذين لم يشاركوا في المرحلة الأولى من البطولة، أو لبنانيين ينتقلون مباشرةً من الخارج إلى لبنان، بالانضمام إلى الأندية قبل بداية المرحلة الثانية.

حول العالم

فافر باقٍ في دورتموند

أكّد المدير الرياضي لنادي بوروسيا دورتموند الألماني لكرة القدم ميكايل تسورك بقاء المدرب السويسري لوسيان فافر على رأس الجهاز الفني الموسم المقبل، في سعي الفريق لكسر احتكار بايرن ميونيخ للبوندسليغا في المواسم الثمانية الأخيرة.

وقال تسورك (57 عاماً) الذي يلعب فريقه مباراته الأخيرة في الموسم السبت ضد هوفنهايم: «سيكون لدينا التركيبة (التدريبية) نفسها في الموسم الجديد. نريد أن نشنّ الهجوم». ويبقى عام على انتهاء عقد فافر مع دورتموند. لكن كانت هناك تكهنات بأنه قد يغادر الفريق الذي احتل المركز الثاني بعد بايرن ميونيخ في الموسمين الحالي والماضي. وفاز بايرن في مبارياته الـ15 الأخيرة في جميع المسابقات، منها انتصاره على دورتموند (1-صفر) في الدوري في نهاية أيار/مايو الماضي الذي حسم فعلياً السباق على اللقب. وقبل المرحلة الأخيرة يتفوّق الفريق البافاري في الصدارة بفارق عشر نقاط (79 نقطة) على دورتموند، وهو يلاقي فولفسبورغ السبت أيضاً.

واعترف تسورك، لاعب خط وسط السابق في صفوف دورتموند بين عامي 1981 و1998 «إذا كان لبايرن ميونيخ أكثر من 80 نقطة، فسيكون من الصعب علينا، وعلى أي فريق آخر في ألمانيا، أن يسبقهم».

ومدّد تسورك الذي شارك في 468 مباراة مع دورتموند خلال مسيرته، عقده كمدير رياضي الأربعاء حتى عام 2022. ولم يستبعد تمديد عقد فافر في العام المقبل، إذ ردّ على سؤال حول تمديد صفقة فافر بالقول: «لدينا علاقة ثقة وثيقة داخلياً وسنتحدث في الوقت المناسب».

قمة إنكلترا في ملعب الاتحاد

حصل نادي مانشستر سيتي على الضوء الأخضر لإقامة مباراته أمام ضيفه المتصدر ليفربول على ملعب «الاتحاد» الأسبوع المقبل في الدوري الإنكليزي لكرة القدم، رغم مطالبة الشرطة بإقامته في ملعب محايد، وفق ما أفاد مجلس المدينة أمس الخميس. وقبل استئناف البرميرليغ الأسبوع الفائت خلف أبواب موصدة بعد توقف قرابة ثلاثة أشهر بسبب تفشي فيروس كورونا المستجد، كانت تلك المباراة ضمن خمس مباريات طالبت الشرطة بإقامتها في ملاعب محايدة بسبب مخاوف متعلقة بالسلامة. وتخوّفت دوائر الشرطة وسلطات محلية في إنكلترا من تجمّع المشجعين خارج ملاعب أنديتهم في انتهاك لقواعد التباعد الاجتماعي. إلا أن مجلس مدينة مانشستر أعلن الخميس أن المباراة ستقام في «الاتحاد».

وقال عضو المجلس لوثفر راهمان: «اجتمعت المجموعة الاستشارية للسلامة التابعة للمعب الاتحاد صباح اليوم (الخميس) لمناقشة المباراة المقبلة بين مانشستر سيتي وليفربول». وتابع: «بعد مباريات المرحلة الأخيرة من الدوري الإنكليزي الممتاز والتي أقيمت جميعها خلف أبواب موصدة، أشارت المجموعة الاستشارية للسلامة إلى أنها لا تعترض على إقامة المباراة في ملعب الاتحاد كما هو مقرّر عند الساعة 8:15 مساء (19:15 بتوقيت غرينتش)، الخميس 2تموز/يوليو».

بطولة هولندا في 12 أيلول

أعلن الاتحاد الهولندي لكرة القدم أن موسم 2020-2021 سينطلق في 12 أيلول/سبتمبر المقبل، بعد إعلان الحكومة التخفيف من التدابير الاحترازية لمنع تفشي فيروس كورونا المستجد. وقال الاتحاد في بيان إن «البداية المتوقّعة للدوري ستكون في 12-13 أيلول/سبتمبر»، مضيفاً أن اللاعبين يحتاجون إلى ما بين 6 و8 أسابيع للجهوزية بدنياً. ويتوقع أن تلعب هولندا مع بولندا وإيطاليا في 4 و7 أيلول/سبتمبر ضمن دوري الأمم الأوروبية.

وأعلنت السلطات الهولندية أن ملاعب كرة القدم يمكنها إعادة فتح أبوابها أمام الجماهير في تموز/يوليو، لكن وفق إجراءات وقائية، على غرار تباعد إجباري لمسافة 1,5 متر بين المقاعد المشغولة، ما يعني أن «الملاعب لن تكون ممتلئة إلى آخرها» في هذه المرحلة الانتقالية بحسب الاتحاد المحلي.

وأصبح الدوري الهولندي في نيسان/أبريل الماضي، أول بطولة أوروبية مرموقة تلغي موسمها بعد تفشي «كوفيد-19». ولم يتم إعلان أي فريق بطلاً للدوري، في ظل تساوي أياكس أمستردام والكمار في الصدارة.

بريميرليغ

لعبة كراسي في إنكلترا: «الشياطين الحمر» قريبون من دوري الأبطال

تستمر المعركة الثانية في إنكلترا بين أندية القمة بعد حسم اللقب لصالح ليفربول نظرياً، حيث تصارع الفرق على مراكز مؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا. مانشستر يونايتد هو ابرز المرشحين لنيل المقعد الاخير المؤهل، وسط منافسة شرسة مع الأندية القادمة من الخلف. الصراع محتدم، وقد لا يحسم حتى أمتار الدوري الأخيرة

حسين فحص

لم يتلقّ مانشستر يونايتد أي هزيمة خلال آخر 13 مباراة له في مختلف المسابقات، وقد ضرب بقوة في مباراته الأخيرة في الدوري حيث فاز على ضيفه شيفيلد يونايتد بثلاثية نظيفة من توقيع مهاجمه الفرنسي أنطوني مارسيال، ما عزّز مركزه في المقاعد المؤهلة لدوري أبطال أوروبا. سجل مارسيال الهدف الأول في الدقيقة السابعة إثر تمريرة حاسمة من الإنكليزي الدولي ماركوس راشفورد، ثم أهدى الظهير الأيمن أرون فان بيساكا تمريرة حاسمة أخرى أحرز منها المهاجم الفرنسي ثاني أهدافه في الدقيقة 44، وفي الدقيقة 74 عاد راشفورد وأهدى تمريرة حاسمة أخرى لمارسيال، انفرد على إثرها الأخير مسجلاً ثالث أهدافه. «هاتريك» هو الأول لمانشستر يونايتد في الدوري الإنكليزي منذ فان بيرسي عام 2013، وهو الأول في الدوري في حقبة ما بعد فيرغيسون.

مع رحيل السير أليكس فيرغسون، بدأ أحمر مانشستر بعملية بناء جيل جديد، فأخذ يتّبع سياسات عشوائية، قوامها الصرف العشوائي، عبر استقدام اللاعبين والمدرّبين، أمّا النتيجة، فكانت غرق الفريق أكثر. بعد مجيء سولشاير، اختلف الأمر. رغم التخبّط في أولى جولات الموسم، يقدم مانشستر يونايتد أحد أفضل

> المعركة محصورة بين تشيلسي ومانشستر يونايتد وتوتنهام، مع أفضلية للفريقين الأوّلين

نسخه في السنوات الأخيرة، وهو قاب قوسين أو أدنى من بلوغ دوري الأبطال.

لم يبرم النادي صفقات واعدة في الصيف، ما حال دون ظهوره بالشكل المطلوب. قرابة 160 مليون يورو صرفتها الإدارة لاستقدام ثلاثة لاعبين، هم: مدافع ليستر سيتي هاري ماغوير مقابل 87 مليون يورو، وهو الرقم الأعلى لصفقة انتقال مدافع عبر التاريخ، الظهير الأيمن فان بيساكا، قادماً من كريستال بالاس مقابل 55 مليون يورو، إضافةً إلى الجناح الويلزي الشاب دانييل جيمس. لم تكن البداية جيدة للفريق، ما استدعى التوقيع مع البرتغالي برونو فيرناندیز في الانتقالات الشتوية، وهي الصفقة الأفضل لمانشستر يونايتد في السنوات الأخيرة، نظراً إلى تلاؤم قيمة اللاعب مع المردود الذي يقدمه. الفريق بحاجة إلى المزيد من الصفقات من «طينة» فيرناندیز، وهو ما أكده المدير الفني للفريق سولشاير، حيث اعترف بأن ناديه في حاجة إلى صرف بعض الأموال في سوق الانتقالات الصيفية المقبلة حتى يتمكن من مقارعة كبار الدوري في الموسم المقبل. وقال المدرب «إذا كان هناك أي صفقات جيدة نقوم بها، أو إذا وُجد بعض اللاعبين الذين بمقدورهم جعلنا أفضل، فقد نضطر إلى إنفاق بعض المال، لكن بشكل عام الفريق رائع للعمل معه، ويسير في الاتجاه الصحيح».

وتابع سولشاير «نحن لسنا في المكان الذي نريد أن نكون فيه، ولسنا قريبين للغاية من المنافسة على لقب البريميرليغ، ولكننا نأخذ خطوة جديدة في كل مرة. مانشستر سيتي وليفربول هما المعيار الذي يجب أن يكون عليه كل فريق للفوز بالبطولة». وأتم: «أمل أن نتمكن من الفوز بالدوري الأوروبي وكأس الاتحاد الإنكليزي هذا الموسم، وأن نوجد في أحد المراكز الأربعة الأولى في الدوري. بعدها، سنرى كيف يمكن أن نستثمر في الموسم المقبل».

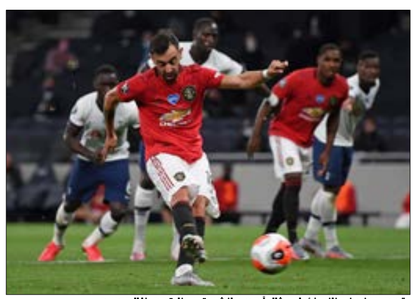
يقدم برونو فيرناندیز اداء مثالياً مع مانشستر يونايتد هذا الموسم

يذكر أن مانشستر يونايتد قد ارتبط بالتعاقد مع جايدن سانشو في الميركاتو الصيفي الحالي بأكثر من 100 مليون يورو.

رغم المسار الجيد للفريق أخيراً، لم تكن النتائج «مبشّرة» مع بداية الموسم، حيث عرف يونايتد نتائج متقلبة وأداءً هشاً عرّضا فريق الشياطين الحمر لخسارات سهلة، ما جعله يتقلب بين مراكز الجدول. مشاكل فنية وأخرى شخصية عرفها الفريق هذا الموسم، لم تخلُ من لعنة الإصابات أيضاً، كان أبرزها تمرّد متوسط الميدان الفرنسي بول بوغبا الذي وتّر الأجواء بين اللاعبين والمدرب، غير أن المياه عادت إلى مجاريها شيئاً فشيئاً، خاصةً بعد التوقيع مع متوسط الميدان البرتغالي برونو فيرناندیز الذي قدم التوازن المطلوب للمنظومة، ما أسهم في تألّق الفريق ككل. في ظل العقوبة الموقّعة على مانشستر سيتي بحرمانه من المشاركة الأوروبية في الموسم المقبل، فإن المركز الخامس سيؤهل مانشستر يونايتد تلقائياً إلى دوري الأبطال، ما سيعطي سولشاير ميزانية كبيرة في الصيف لإعادة الفريق إلى الواجهة من جديد.

إعطاء الثقة لسولشاير مرهون بقبوله الفريق إلى دوري الأبطال. المعركة محصورة بين تشيلسي ومانشستر يونايتد وتوتنهام، مع أفضلية للفريقين الأوّلين.

أبرز مباريات اليوم

■ **الدوري الإسباني**
- أشبيلية x بلد الوليد
23:00

■ **الدوري الإيطالي**
- يوفنتوس x ليتشي
22:45

على الغلاف

تصميم الخرائط
سناء عيسى

يا نبضَ الضفّة...

بيار أبي صعب

منذ نكبة فلسطين؟ إن استراتيجيّة الاحتلال والاستيطان والضمّ، هي جوهر الكيان الذي تأسّس على المجزرة، واغتصاب الحقوق، ومصادرة الأرض. ولم تنجح في الحدّ منها اتفاقيات «السلام» المتعاقبة منذ «كامب ديفيد»، بل بالعكس، مكّنت العدو منا أكثر، فحيّد مصر، ودجّن منظمة التحرير، وقضى على «الكفاح المسلّح» حينذاك، وواصل سياساته الاستعماريّة الدموية بعدما اكتسب مزيداً من الثقة والزخم و«الشرعيّة» والغطاء الدولي، وازداد غطرسة وإجراماً. كل ذلك بحماية غربيّة سافرة، وجدت في سرديّة السلام الجوفاء، ما تحتاج إليه من تبريرات للخديعة الكبرى. واصلت جرائمها منظمة التحرير، وقضى على «الكفاح المسلّح» حينذاك، وواصل سياساته عبر وسائل ترويج مختلفة وصلت أخيراً إلى الدراما الرمضانيّة.

العالم العربي الممزّق، السائب، يبدو اليوم أشبه بمشروع «نيوم» كبير، على طريقة المشروع الذي يحلم به فلسطين، وباتت تبشّر به «نهضة إسرائيلية» موعودة، هي الطريق إلى التقدّم، وإلى تجاوز «التخلّف العربي» الذي لم يأتِ على ما يبدو لشعوبنا إلا بالخيبة. تلك بروباغندا محمد بن سلمان التي تشق طريقها بين الناس في الجزيرة العربية وبعض الخليج...

نتحدّث هنا عن «زمن عربي سعيد»، كان هناك مكان فيه للوهم، وكانت الأنظمة العربية ترفع، على الأقل في الشعار، لواء مواجهة الاحتلال واستعادة الحقوق العربيّة المسلوبة. فماذا نقول عن الراهن، وقد سقطت الأقنعة عن أنظمة الاستبداد والانحطاط والخيانة؟ الأنظمة التي تنازلت عن حقوق شعوبها، وباعت فلسطين، وباتت تبشّر بـ«نهضة إسرائيلية» موعودة، هي الطريق إلى التقدّم، وإلى تجاوز «التخلّف العربي» الذي لم يأتِ على ما يبدو لشعوبنا إلا بالخيبة. تلك بروباغندا محمد بن سلمان التي تشق طريقها بين الناس في الجزيرة العربية وبعض الخليج... عمليّاً، لكنّه تظاهر بالتصدّق بها على «السلطة الوطنية»، في مهزلة «أوسلو» التي لم يبق لها أي أساس قانوني أو سياسي. وها هي السلطة تتخبّط الآن في عجزها وعقمها، بل وتلجم غضب الناس في الضفّة، وهي لم تكن يوماً أكثر من إدارة ذاتية وحارس حدود، تحت رحمة الاحتلال وفي خدمته.

من يردع نتنياهو اليوم عن ضم أراضٍ عربيّة جديدة؟ هل ننتظر الغيث من مصر التي باتت «شريكاً استراتيجياً» للعدو (في الحقيقة تابعاً بائساً)، والغارقة في مواجهاتها بين إثيوبيا جنوباً وليبيا شرقاً؟ لن يترك عبد الفتاح السيسي حتى تظاهرة تضامن واحدة تخرج في الشارع، في بلد نعرف أن شعبه مسكون بهاجس الدفاع عن قضيّة فلسطين. هل ننتظر الموقف المجلجل من النظام الأردني العاهل الأردني بوجهه «إسرائيل» بـ«الحزم» نفسه الذي أبداه بعد شطب القدس التي يفترض أنّه وصيّ على أماكنها المقدّسة؟

أم أن هناك من يظنّ أن الكيان الغاصب سيتردّد قبل القيام بخطوته الانتحارية، لأنّه يقيم وزناً للتحفّظات الأميركيّة على الضمّ مثلاً؟ وللعريضة التي وقّعها البرلمانيون الأوروبيون الألف؟ أو غير ذلك من احتجاجات غربيّة ودوليّة خانعة وخجولة؟ تعرف «إسرائيل» تماماً أنها فوق أي قصاص أو عقوبة أو محاسبة، وأن العالم المدعو حرّاً ـ أي الاستعمار الأبيض ـ كلّه في خدمتها، ومستعدّ لحمايتها وتغطية جرائمها. إلا إذا... طبعاً! إلا إذا تعرّضت مصالحه للخطر، وانجرّ إلى استنزافات ومواجهات يخشاها ولا يريدها وليس مستعدّاً لها.

إلا إذا اشتعلت الضفّة وكل فلسطين بالغضب. إلا إذا قلنا كلمتنا، دافعنا عن أرضنا وحقّنا بأيدينا، بكل الأشكال والوسائل المتاحة. هذا ما لَمّح إليه أبو عبيدة، الناطق باسم «كتائب القسّام»، حين أكّد أن المقاومة «تعتبر قرار الاحتلال ضمّ الضفة الغربية والأغوار، إعلان حرب على شعبنا الفلسطيني».

إذا لم يتعلّم العرب والمسلمون إلا درساً واحداً على امتداد العقود الماضية، فهو أن إسرائيل لا تفهم إلا لغة الحديد والنار. بالأمس القريب أُردِيَ الشاب المقدسي الأعزل أحمد عريقات، على حاجز للاحتلال شرقي القدس المحتلة، وترك ينزف حتّى الموت، وهو يستعدّ لعرس أخته وعرسه. بالدم البارد نفسه، قتل جندي إسرائيلي في نابلس، قبل 44 عاماً، طالبة في السابعة عشرة تتظاهر في ذكرى النكبة (16 أيار/ مايو 1976). كان اسمها لينا النابلسي، وأشعل استشهادها الضفّة وكل فلسطين. خلّدها الشيخ إمام بـ«لؤلؤةٌ حمراء»، في أغنية من شعر فدوى طوقان. ونستعيدها كل يوم في قصيدة حسن ضاهر التي غنّاها أحمد قعبور: «للجسد المصلوب الغاضب/ للقدس ويافا وأريحا/ للشجر الواقف في غزّة/ للنهر الهادر في الأردن/ للجسد الغاضب في الضفة/ يا نبضَ الضفة لا تهدأ/ أعلنها ثورة/ حطّمْ قيدك/ إجعلْ لحمك/ جسرَ العودة/. فليمس وطني حرّا/ فليرحل محتلّي فليرحلْ».

الشعر وحده قد لا يحرّر فلسطين، لكنّه يدلّنا على الطريق. الباقي يمهّد له الغضب الشعبي وتتولّاه المقاومة. دراكولا الصهيوني الذي لا يرتوي من دمائنا، ليس أمامنا إلا أن نزرع خازوقاً في قلبه، كما في حكايات مصاصي الدماء. الشعب الفلسطيني يخوض اليوم معركته الأخيرة. على الشرفاء في المنطقة والعالم، ألّا يتركوه وحيداً...

3 خطط... والتداعيات البعيدة «أكثر خطراً»

بيروت حمود

منذ أكثر من شهر يتصدّر ضم الضفة المحتلة إلى كيان العدو جدول أعمال الحكومة الإسرائيلية. تحاول الأخيرة تصدير المسألة على أنها خلاف بين قطبَين سياسيين على عدد الدونمات التي يُحضّر لقضمها. هكذا، عبر الأذرع الإعلامية المختلفة، راحت تل أبيب ترشق بالوناتها الاختبارية رصداً لردود الفعل المحتملة. سلوكٌ قديم ـ جديد غيّب النقاش المهم حول أبعاد الضم وماهيّة إعلان «السيادة» على الأراضي المحتلة أصلاً، وتبعات ذلك على الفلسطينيين. بل ربما السبب الأساسي الذي منع الحكومة الإسرائيلية من نشر أي خريطة هو أن تحيّد النقاش حول خطورة ما

> راحت تل ابيب ترشق بالوناتها الاختبارية عبر الأذرع الإعلامية رصداً لردود الفعل

ترمي إليه، وتمنع أيّ محاولة لرصد أبعاده.

مع ذلك، ناقش عدد من الباحثين في «معهد أبحاث الأمن القومي»، في مقدمتهم رئيس المعهد، عاموس يدلين، أبعاد الضم. لكنه بداية يطرح ثلاث خرائط مختلفة.

الخريطة الأولى (راجع خريطة رقم 1) تطرح ضم غور الأردن وشمالي البحر الميت على نحو لا يختلف عن طروح وزير الشؤون الخارجية الإسرائيلي الراحل يغال آلون لهذه المنطقة. فكرة ضم هذه المنطقة ذات منطق أمني صريح، لأنها تعرّف «الحدود الشرقية لإسرائيل كخطّ دفاعي»، وتتضمن غور الأردن بمعناه الأوسع، والتلال الشرقية لجبال نابلس، وصولاً إلى «محور آلون» (أي نحو 22% من مساحة الضفة). في قلب هذه المساحة 30 مستوطنة (عدد مستوطني هذه المنطقة أقل من 3% من مجمل مستوطني الضفة)، وفيها عدد من المناطق الفلسطينية تتقدمها مدينة أريحا التي لن تُحل عليها السيادة غالباً.

الخريطة الثانية (راجع خريطة رقم 2) فتطرح ضم الأراضي المحتلة الواقعة ضمن نطاق المستوطنات، البالغة مساحتها 10% من الضفة، ولا تشمل طرقات الوصول إلى المستوطنات. لا يتضمن هذا الطرح الذي يعبر عن «حل مؤقت» ميزات استراتيجية لإسرائيل لأن المستوطنات ستظل منعزلة ومقطعة، لكن الميزات أن تل أبيب ستطبّق السيادة والقانون الإسرائيلي على المستوطنات بخلاف القانون القائم حالياً هناك.

ثمة خريطة ثالثة تقترح ضم غور الأردن والمستوطنات بناء على الطرح سيولّد حدوداً بطول 1600 كلم، كما سيترك «مجتمعات إسرائيلية» في مستوطنات معزولة متصلة بمحاور طويلة وضيقة، الأمر الذي يصعّب حمايتها، ويُولّد احتكاكاً دائماً بين المستوطنين والفلسطينيين، وفق تقدير باحثي المعهد.

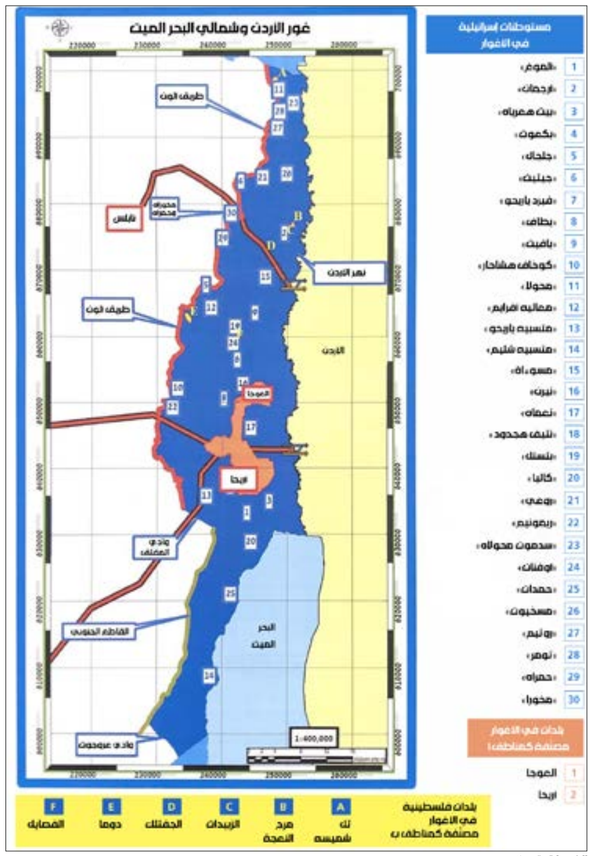

الخريطة رقم 1

عوامل مشتركة

رغم الفروقات بين الخرائط، فإنّها تتمحور حول ضمّ أراضٍ احتلتها إسرائيل. لكن ما الذي يعنيه ذلك؟ في الشكل العام، قد لا يكون هناك فرقٌ بين «تطبيق السيادة» أو «الضم». مع ذلك، مصطلح «تطبيق السيادة» الذي تروّج له إسرائيل قد يحمل «نغمة سياسية» ذات دلالة على «الشرعية»، لا لهجة سلبية تعبّر عن الاستيلاء أو السيطرة. فهي برغم احتلالها الضفة عام 1967، لا تطبّق التشريع الإسرائيلي هناك مباشرة، وإنما عبر أوامر القيادة المركزية (القائد العسكري) المطبقة على المستوطنات، والمحاكم العسكرية التي تحاكم الفلسطينيين في قضايا مختلفة على رأسها الأمنية. ضم المستوطنات يعني أن المستوطنات كافة التي سيجري ضمها ستكون خاضعة للقانون الإسرائيلي المطبق على الأراضي المحتلة عام 1948، ما يسهل ويُسرّع مصادرة الأراضي الفلسطينية للمستوطنات الجديدة، أو توسيع القائمة، إذ لن يخضع الفلسطينيون في الأراضي المضمومة لقوانين السلطة، بل يصيرون مقيمين في «دولة إسرائيل»، وربما يمكنهم في حالات معيّنة التقدم بطلب للحصول على الجنسية، الأمر الذي تدرس تل أبيب كيفيات منعه لاحقاً. الأهم من ذلك أنه يوجد قانون أساس (ذو مكانة دستورية) يدعى «الاستفتاء الشعبي»، ينص على أنه في حال ارادت أي حكومة إسرائيلية «التنازل»، في إطار مفاوضات، عن أراضٍ ضمتها، ستكون بحاجة إلى موافقة 80 عضو كنيست (شبه مستحيل)، أو إجراء استفتاء عام. بذلك، يؤسس الضم (وفقاً لأيّ خريطة) لاستحالة تقديم أي «تنازل» في مفاوضات مقبلة لو حدثت.

تداعيات على المدى العام

بالعودة إلى باحثي المعهد الإسرائيلي، هم عرضوا التداعيات على إسرائيل في مقدمتها الإضرار باستقرار الوضع الأمني في الضفة، الذي «تميّز بالهدوء النسبي منذ نهاية الانتفاضة الثانية»، إذ إن «إحلال السيادة قد يؤدي إلى وقف التنسيق والتعاون الأمني كلياً بين إسرائيل والسلطة» (اللتين تتشاركان في إحباط عمليات المقاومة، وتفريق المظاهرات، وتبادل المعلومات، وغيرها). وقف هذا التعاون يعني أن الجزء الأكبر من إحباط عمليات المقاومة سيُلقى على إسرائيل، كما أن رام الله تتحضر، كما قال رئيس حكومتها محمد إشتية، لإعلان نفسها «دولة فلسطينية في حدود الـ67»، ما يعني أن دولاً وأطراً على الصعيد الدولي ستعترف بها، في حين أنه قد يُنظر إلى إسرائيل كدولة تحتل الدولة الفلسطينية أو أجزاء منها. في حالة ضم أجزاء واسعة، وتحت ضغط وغضب شعبي قد تحل السلطة نفسها، و«تسلم المفاتيح» لإسرائيل التي ستصبح مسؤولة عن 2,7 مليون في الضفة، كما قد «يفقد اتفاق السلام مع الأردن مضمونه ولا يعود هناك معنى للتعاون الأمني بين المملكة وإسرائيل منذ سنوات طويلة»، يخلص الباحثون أنفسهم.

في المقابل، نشرت صحيفة «يسرائيل هيوم» خلاصات تقدير أجرته وزارة الاستخبارات، إذ يقول باحثو الوزارة إن «المرحلة الحالية هي الأنسب لضم مناطق في الضفة والغور». اللافت في تقدير هؤلاء أن استنتاجهم مبنيّ على المعطيات التي «لا تتوقع حدوث تصعيد أمني»، وأنه في حال تضررت العلاقات مع الدول العربية، «المياه ستعود إلى مجراها سريعاً»، لأن الضمّ «لن يؤجج الشارع العربي ضد أنظمته، وبالتالي قد يقود ذلك إلى وضع برنامج لتحسين العلاقات مع إسرائيل لا يستند بالضرورة إلى تسوية فلسطينية . إسرائيلية»، كما أن «الانتقادات الدولية ستتلاشى سريعاً». هذه الورقة، التي قُدمت إلى وزير الاستخبارات، إيلي كوهين، شدّدت على ميزات مخطط الضم الذي سيجري على مراحل، فهو «سيشكل ورقة تضغط بها على السلطة (في حال أي عودة مستقبلية إلى المفاوضات) على قاعدة وقف مراحل الضم كشرط لهذه العودة»، مع أن القانون الإسرائيلي يصعّب أصلاً التنازل عن أجزاء جرى ضمها. ويسبب عوامل منها «وجود الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، في سدّة الحكم، وعدم رغبة حماس في خوض حرب، إلى جانب المكانة المتدنية التي تحتلها السلطة بسبب خلافها مع الولايات المتحدة وعدم رغبتها في استخدام العنف حفاظاً على وجودها، وانشغال العالم عامة بمواجهة وباء كورونا، ومن ثم انشغال الشعوب العربية بقضايا محلية اقتصادية واجتماعية... هذا الوقت الأنسب للضم».

يغال آلون

بنيامين نتنياهو

دونالد ترامب

كما يبدو، إن أي جزء قد تضمه إسرائيل إلى الأراضي التي احتلتها عام 1948، بغض النظر عن التداعيات المرحلية التي ستعمل جاهدة على احتوائها، لا يلغي انعكاسات هذه الخطوة على المدى البعيد، كونها خطيرة جداً على الفلسطينيين ليس في الضفة فحسب، بل على أولئك المنسيين في مخيمات اللجوء. فهي خطوة تنطلق قبل كل شيء من سرديات توراتية وتاريخية إلغائية حرمت الفلسطينيين حقهم في الأراضي التي احتلت إبان النكبة، واليوم تتابع تكريس الواقع الذي فرض على مهل منذ 1967. فهل ينتج الضم واقعاً أشد قسوة يصبح فيه الفلسطينيون كأنهم يحيون في قلب «محميات»؟ على الأقل، لا تبشر أفعال الغزاة بوقائع مختلفة لكن تاريخهم قابل للانتهاء أيضاً، وهو ما تحدده دائماً وأبداً قرارات المواجهة... الجريئة.

الخريطة رقم 2

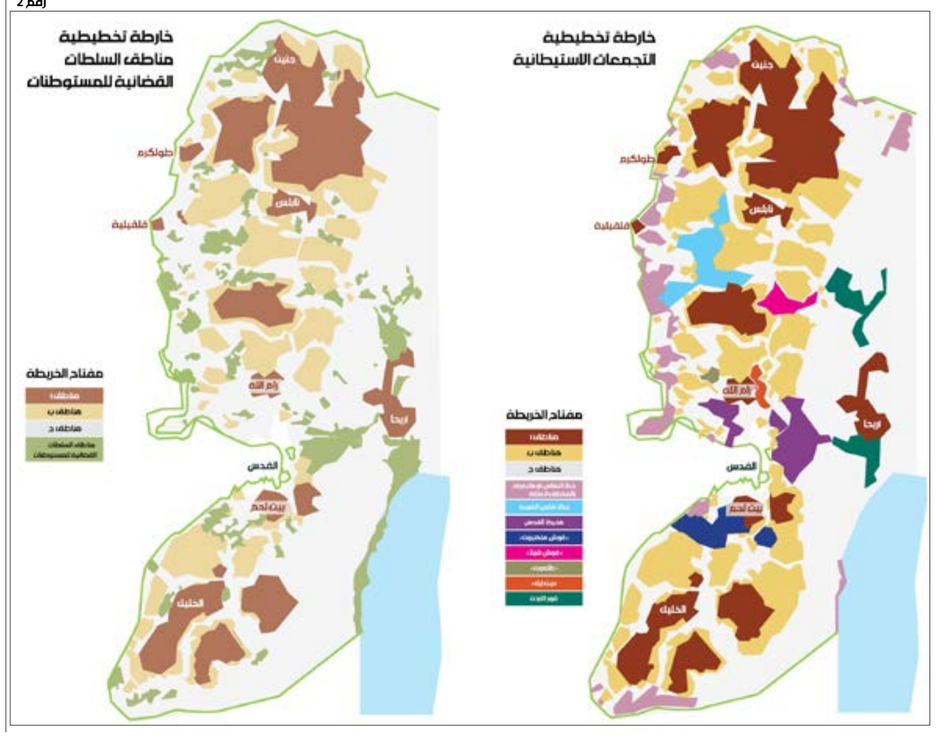

على الغلاف

المخاطر... وتحدّي المواجهة

علي حيدر

كل مقاربة لأيّ من متفرعات القضية الفلسطينية تتحدّد مساراتها وفق الرؤية التي تنطلق منها، فمن يتعامل معها كعبء ينبغي التخلص منه بأي ثمن سيكون منطقه وموقفه بما يحقق هدفه، بل يتحول كيان العدو لديه إلى حليف ومصالح مشتركة. أما من يرى أن الأمر ليس إلا خلافات حدودية، فسيكون أسير معادلات التسوية التي ظهرت نتائجها. وجراء ما تتعرض له فلسطين من مخططات لمسخها، يصير ضرورياً إعادة تأكيد أن قضية فلسطين هي قضية شعب وقع ضحية مشروع استعماري استيطاني، وتخاذل عربي، بهدف إقامة وتوسيع كيان يسعى إلى تجميع يهود العالم بدلاً من السكان الأصليين. ويرتكز هذا المشروع إلى شعار «شعب بلا أرض لأرض بلا شعب»، وصولاً إلى إقامة «إسرائيل الكبرى» التي تتحدد حدودها حيث «تصل أقدام جنودها». كما لا تقلّ أهمية إعادة تأكيد البعد الوظيفي لهذا الكيان، فهو موقع متقدم للاستعمار الغربي الذي يعمل على تكريس هيمنته لمنع نهوض المنطقة، ولاستمرار نهبه، مع الإشارة إلى أن هذا الدور لا ينكره أيّ من مؤسسي الكيان ولا قادته الحاليين، وإن عبّروا عن ذلك بعبارات أقلّ حدة.

لم يبلغ العدو ما بلغه حتى الآن دفعة واحدة، ولم يكن نجاحه أمراً مسلّماً بل واجه تحديات كبيرة، فكان يمكن لما نجح أن يفشل، وما فشل أن ينجح، لكن النتائج تحققت وفق ما واجهه من تصميم وتدبير مضاد، واستعداد على المواجهة مهما غلت التضحيات. بنظرة عابرة إلى تاريخ الحركة الصهيونية، بدأ مسلسل «إنجازاتها» منذ المستوطنة الأولى تحت حماية الاحتلال البريطاني، بل قبل ذلك، وقد تراكم وصولاً إلى تحوّله إلى واقع ديموغرافي يمكن الاستناد إليه لإنشاء كيان دولتي. مرّ هذا المسار بمحطات أبرزها قرار التقسيم عام 1947 الذي منح الصهاينة 54% من فلسطين، ثم السيطرة على 78% نتيجة حرب 1948، فالتوسع عام 1967. أما «الضم القانوني»، فبدأ بالقدس عام 1967، وصولاً إلى شرقي القدس والجولان، والآن دور الضفة بما يتناسب مع الواقع الديموغرافي والسياسي الذي تحدّدت مساحته للضمّ، لكن الظروف تحول دون ضمها كاملة. وإن كان هناك مستوى من التردد في تحديد حدود الضم وطريقة تنفيذه، فهو ناتج عن المخاوف من التداعيات. لذلك، تحضر بعض الرسائل الأساسية التي ينطوي عليها مشروع الضم. بداية، ينبغي ألا يغيب عن البال أن الاحتلال قائم مع الضم ودونه منذ عشرات السنوات. ومن هذه الزاوية، لا يُغير إعلان الضم شيئاً، لكن التغيير الذي يمكن أن يترتب عليه هو من جوانب أخرى، فهو تنفيذ لطموحات صهيونية يرفع رايتها في هذه المرحلة معسكر اليمين انطلاقاً من تقديره أن الظروف العربية والدولية (الأميركية تحديداً) تسمح بتنفيذ هذه الخطة. ولهذا، يشكل إعلان الضم خطوة متقدمة لدفع العالم وبعض الفلسطينيين إلى التكيّف مع الواقع المفروض وإجبارهم على التفاوض على أساس «صفقة القرن»، ويعني ذلك أيضاً أن الضفة لن تكون جزءاً من أي كيان سياسي فلسطيني مفترض (ضمن التسوية)، كما يراد حشر الفلسطينيين وتسليمهم بالواقع بل إضفاء قدر من الشرعية (الفلسطينية) عليه، ما يعني أن الضم جزء من خطة أوسع تستهدف تصفية القضية.

يندرج الضمّ ضمن التهويد، لكن هذه المرة من البوّابة القانونية

أيضاً يندرج الضم ضمن التهويد، لكن هذه المرة من البوابة القانونية التي تفتح الأبواب على مسارات تهويد أخرى. فتغيير الوضع القانوني يعني تغيير قوانين ملكية الأراضي فيها بجعلها «إسرائيلية»، إضافة إلى منع سكان الضفة وغزة من دخولها إلا بتصاريح إسرائيلية. ينبغي التذكير هنا بسابقة ضمّ القرى المحيطة بالقدس بعد احتلالها عام 1967، عندما ضمت الأراضي التي تتبع لكل قرية وبلدية إلى «بلدية القدس»، فتحولت القرى إلى أحياء في المدينة، وأراضيها إلى أراضي بلدية الاحتلال، وهو الأمر الذي سينسحب على الأراضي والقرى المضمومة حديثاً. في الخلاصة، سيتبلور في تلك المناطق قانونان: واحد يتعامل مع اليهود الصهاينة وآخر مع الفلسطينيين. وفي ما يتعلق بمصير الفلسطينيين الذين يقطنون هذه المناطق، من المسلّم أن إسرائيل لن تمنحهم جنسيتها. في مواجهة ذلك، يكمن التحدي الجوهري أمام الشعب الفلسطيني وفصائله، المقاومة وغير المقاومة، في تحديد ماذا يريدون على المدَيين المباشر والبعيد، وكيف يمكن تحقيق ذلك. والإطار العام الذي يحكم أي خيار هو أن تكون مواجهة الضم جزءاً من استراتيجية أوسع تهدف إلى مقاومة الاحتلال (مع أو من دون ضم). من المسلّم أنه لا يمكن أن يكون النهج الذي أضاع فلسطين، ويهدد ما تبقّى منها، هو نفسه الطريق إلى إنقاذها. وما هو أشد تهديداً من الاحتلال هو سعي كثيرين في فلسطين والمنطقة والعالم إلى بثّ روح اليأس في صفوف هذا الشعب كي لا يرى الجانب المضيء من تطورات البيئة الإقليمية بما تنطوي عليه من عناصر قوة وفرص (إلى جانب الجانب المظلم منها) تؤسّس لمعادلات جديدة تشقّ الطريق إلى فلسطين.

... وحيداً في وادي عربة

وسيم محمد

لا صورة ولا حتى خبر قديم عن زيارة عبد الله الثاني إلى القدس. يبدو غريباً أن يغيب صاحب الوصاية عن أمانته منذ تسلّمه العرش عام 1999، بل يبدو ضرباً من الخيال أن نجده على أعتاب المسجد الأقصى هذه الأيام، ليغيظ باقلّ تقدير الخصم التاريخي القابع في الرياض: من أخرج أجداده من مكة، وسرق «شرف» خدمتها، بل لا تخفو إلى تقطع معان ليقتلهم، وها هو اليوم يزاحمه على «السلام مع أبناء العم» قبل مفاتيح المدينة المحتلة! إذاً، يقف عبد الله وحيداً ليحمي ملكه. هو يعرف هذه العزلة، فقد عاشها منذ بدء الحديث عن «صفقة القرن» وترتيبات الوضع الجديد الذي يتغوّل على مساحة وصايته على الحرم المرتبطة بسيادة حكمه ومشروعيته. اما ما حدث خلال الأعوام القليلة الماضية، بين القصر وحلفائه من العيار الثقيل، فيشي بالموقف الهزيل لعمّان التي تمارس منفردة الاعتراض على الضم على نحو يثير السخرية، بعد أن تجاوزت مصالح تل أبيب جغرافيا المملكة إلى ما هو أبعد، في الخليج.

يغيب عن بال كثيرين أنه وفقاً للدستور الأردني، الضفة الغربية بما فيها القدس أراضٍ أردنية، وسواء كنّا مع فك الارتباط أو ضده، ذلك لن يغير حقيقة قانونية مفادها أن فكّ الوحدة عام 1988 غير مقونن حتى الآن، ما يعني أن على المملكة أن تسترد هذه الأرض المحتلة مع أنها فرّطت بحقها في ذلك لما وقّعت «وادي عربة»، لتمسي حدودها الدولية الغربية مع إسرائيل «دولة جارة» لا عدوّة، بمعزل عن أي دولة فلسطينية تتمسك عمّان بها على حدود الرابع من حزيران. كما لا يغيب أن الأردن اشترك في المفاوضات مع الفلسطينيين والإسرائيليين، ومع أن عبد الله كان أبعد ما يمكن من مجالس صنع القرار في عهد والده، فإنه أمسى وريثاً لاتفاقية عايشها وهو ملك لأكثر من 21 عاماً. لم يكن لاعباً بارعاً في ردهاتها، بل احتكم لصوت التوازن من دائرة مستشاريه الذين صار أحدهم مستشاراً لولي عهد السعودية؛ فبقيت «وادي عربة» تحت السيطرة على رغم التوترات الكثيرة مع تل أبيب، وعبر هذه السنوات، كان «الملك الشاب» محاطاً بطاقم المفاوضات الذي اختاره والده، بل حافظ الابن على سَدنة المعاهدة، عبر تعيينهم في مناصب الدولة التشريعية والتنفيذية، أو إبقائهم قريبين في مجلسه (مجلس الأعيان)، لكنهم كبروا الآن، وبعضهم أعياه المرض أو تقدّمت به السن، عدا انتهاء صلاحية تلك الرؤية في الانفتاح على العدو بحكم الأمر الواقع والظرف العربي الذي أعقب الحرب على العراق بداية التسعينيات.

أكثر من ذلك، حتى الحلفاء كشفوا عن شروطهم الجديدة، والملولون يحبسون دولاراتهم للاعبين الجدد، وعبد الله في الخانة الضيقة يحاول إدارة أزمة حكمه بنفسه هذه المرة، وبوزير خارجية اداؤه أقلّ من عادي، وبرئيس وزراء يفتقد الحنكة ولا إجماع على شخصه بين دوائر القرار أو الحرس القديم، وحتى جماهيرياً بعد أن خذل معظم من هلّلوا لقدومه. هذا الوضع دخله القصر قبل عامين، إذ كان الصمت قد بدأ بين عمّان وواشنطن، لكنه انقطع بالتحديد في مثل هذه الأيام، حين وصل فجأة بنيامين نتنياهو إلى الأردن الخارج للتوّ من موجة احتجاجات أفضت إلى إقالة الحكومة وتسمية أخرى بصبغة اقتصادية. جاءت الزيارة بعد حادثة السفارة (تموز/يوليو 2017) التي أودت بحياة أردنيين، وكان نتنياهو قد استقبل القاتل بحفاوة مستفزّة؛ بعد الزيارة المفاجئة، التي خلت من أي مراسم أو صور تذكارية، غادر عبد الله إلى واشنطن والتقى دونالد ترامب رسمياً للمرة الأخيرة مذّاك. كان من الواضح أن الخطوط العريضة لـ«صفقة القرن» لم تعجب عبد الله، وقبوله يعني إطلاق النار على قدميه، ولذلك بدأ حراكه وتوجه إلى أصدقائه في الكونغرس من الديمقراطيين والجمهوريين، ثم توالت زياراته ولقاءاته في أوروبا والدول «الإسلامية»، وبدأ التركيز أكثر على الوضع الداخلي، إذ غيّر رؤساء المناصب الأمنية والعسكرية. جفوة البيت الأبيض للقصر جعلت أي لقاء من أي مستوى مع الأميركيين ذا ثقل، ولهذا اشتد الترقب للقاءات عبد الله وولي عهده «الافتراضية» على مدى يومَين (الأسبوع الماضي) مع لجان في الكونغرس منها لجان المخصصات المالية. وباء كورونا جعل اللقاء مستغرباً مع أنه تواصل دوري، سواء إن عقد في واشنطن أو من عمّان. الحديث مع الأميركيين رفع معنويات عبد الله لكن الدفقة الإيجابية لم تدم طويلاً، إذ يبتزّ البيت الأبيض المملكة هذه الأيام بتلويحه بالنظر في تسليم مواطنة (أحلام التميمي) مقابل استمرار المعونات التي تتجاوز الـ 3 أمليار دولار سنوياً. في الميزان الاقتصادي الحساس، لهذه المحاولات أثرها الصارخ، فإن حُرمت المملكة هذا المبلغ سيكون كل التضامن والمساندة من أوروبا مثلاً غير مؤثر، وهذا ينسحب على تدخل ألمانيا التي يأمل القصر أن يكون في وسعها إحراز تقدم مع حكومة نتنياهو، ولا سيما أن برلين لعبت دور الوسيط بين المقاومة والعدو سابقاً.

على المقلب العربي، يتقاطع الموقف الأردني مع السلطة الفلسطينية حتى بدأ أنه موحّد، فمتنفّس رام الله الوحيد يمر عبر عمّان. وهنا يذكر وجود صائب عريقات في المملكة بصورة شبه دائمة منذ إعلان ترامب القدس «عاصمة لإسرائيل»، لكن ذلك يفقد أهميته أمام الزيارة الفجائية وغير المعلنة لوزير الخارجية أيمن الصفدي لرام الله حاملاً رسالة إلى محمود عباس من الملك، بعد أن هاتف الأخير الإماراتيين والبحرينيين، ما يدل على رسالة أردنية للأطراف المعنية تبلورت أخيراً. التوجه إلى أبو ظبي مفهوم ولم يكن استثناء، أقرب إلى عمّان (إلى جانب أنقرة) في دعمها الوصاية الهاشمية نكاية بالرياض، بل يبدو التطبيع على الطريقة الأردنية يناسب القطريين أكثر من التساوق مع التطبيع السعودي «الفجّ». مع كل ذلك، لم تشفع خدمات الحكم الهاشمي للخليج في تحسين موقفه من صورة الوضع الإقليمي الجديد، بل واضح أن الاتفاق الأميركي ـ الإسرائيلي تمّ مع السعوديين ومعهم الإماراتيون دون أدنى تأثير من عمّان في الصورة العامة. هكذا أصلاً كان الدور الأردني في الحرب على سوريا، في غرف «الموك» وأخواتها، جهداً غير مشكور، ولا حتى إرسال الدرك لسحق الحراك في البحرين، أو مساندة سلاح الجو الأردني لقصف طرابلس الغرب مع الحلف الخليجي، وحتى انحيازه في الشأن الليبي أخيراً، بل قوبلت هذه الجهود بمساعدات محدودة حين خرج المحتجون في عمّان.

سواء كنّا مع «فكّ الارتباط» أو ضده، ذلك لن يغير حقيقة قانونية مفادها أن فكّ الوحدة عام 1988 غير مقونن حتى الآن

على الصعيد الداخلي، يشلّ «قانون الدفاع» الحياة السياسية، فكل النشاطات برسم التأجيل، والتركيز منصبّ على الوضع الاقتصادي، مع تململ واضح من الخسائر الفادحة بسبب «كورونا»، لم يكن وضع الاقتصاد أفضل قبل الإغلاق التام، لكن الناس الآن منهمكون في حساب خسائرهم ومراجعة الرسائل القادمة من الضمان الاجتماعي بنصف رواتبهم، ولا يوجد على جدول أعمالهم رد فعل بسبب الضم، بل لم تثر الوقفة الاحتجاجية المنفردة للنائب سعود أبو محفوظ، عن كتلة «الإصلاح» الممثلة عن «الإخوان المسلمين»، أمام السفارة الأميركية حمية الجمهور، بل تفاعلوا أكثر مع رد المطاعم الأردنية في وقت لاحق، لتفتح الباب على مصراعيه لتأثير أطراف فلسطينية خارجية، سواء في الإمارات أو قطر. قد ينسحب سيناريو التحريك الأردني للكتلة الفلسطينية على تحذيرات الصفدي خلال حديثه مع المنسق الخاص مع عمّان ورام الله كما رشح أخيراً عن رسالة نقلها رئيس «الموساد»، يوسي كوهين، إلى عبد الله. عموماً ما ستفعله تل أبيب هو في واقع الأمر ترجمة للممارسات الفعلية للاحتلال في الضفة والغور، التي لم تؤزّم العلاقة مع عمّان قبل، فالأخيرة لا تطمح إلا لشراء الوقت وانتهاء الانتخابات الأميركية في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، وما سيتبعها من هدوء بعد «حفلة ترامب». وإلى ذلك الحين، سيبقى عبد الله وحده برغم الرفض الخليجي الشكلي لخطة الضم، بل حيدت حتى اللحظة أجهزته الأمنية الكتلة الفلسطينية الداخلية في المملكة تماماً، مع أنها قد تغامر وتؤجّجها في وقت لاحق، لتفتح الباب على مصراعيه لتأثير أطراف فلسطينية خارجية، سواء في الإمارات أو قطر. قد ينسحب سيناريو التحريك الأردني للكتلة الفلسطينية على تحذيرات الصفدي خلال حديثه مع المنسق الخاص لـلأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط، نيكولاي ملادينوف، حين قال له: «المنطقة كلها تقف على مفترق حاسم: إما سلام عادل طريقه حلّ الدولتين، وإما صراع طويل اليم».

ففي موجة الاحتجاجات الأخيرة في عمّان كان تفاعل محمد بن زايد «إيجابياً»، إذ كان أول المتصلين بعبد الله من بين العواصم الخليجية التي حضرت لاحقاً «قمة مكة» الرباعية، كما لا يمكن تجاوز موقف ابن زايد من قصة الأميرة هيا (الأخت غير الشقيقة لعبد الله)، بجانب تأثير تيار محمد دحلان في المملكة اقتصادياً أو شعبياً، ما يفرض علاقة ثنائية لا يمكن إغفالها. أما قطر، فلا يبدو أنها تشكل فرقاً في معادلة واشنطن بخصوص الضمّ، لأن يهم الدوحة أساساً الوضع في غزة حيث تدعم «حماس» التي تكاد تكون مكبّلة في الضفة. لكن على صعيد الدبلوماسية تقف الدوحة في نقطة مخطئ من يظن أن النظام الهاشمي متماهٍ مع الحلول المطروحة، فما كشفته بنود الخطة الأميركية ستجعل منه أقل من موظف لدى إسرائيل والخليجيين، وفي أحسن الأحوال ضابط ارتباط محدود المهمات، إذ ستسلب منه سيادته بالمفهوم الدولي والشعبي الداخلي، وهذا سيسهل تغييره باخر أردني من أصل فلسطيني أو بشرق أردني يؤدي المهمة على أكمل وجه، وكلا الخيارين لا يحمل أي صفة اعتبارية قد تكون عثرة امام أي تبديل مستقبلي. إلى ذلك، سيبقى عبد الله ممسكاً أوراق «وادي عربة» وهو يقف على الكثبان الرملية بانتظار أن ينتهي هذا الكابوس.

عبد الله في الخانة الضيقة وحده يحاول إدارة أزمة حكمه بنفسه هذه المرة (أ ف ب)

صيف لاهب في الأغوار

طوباس ـ مي رضا

بخطوات متسارعة، يلوّح العدو الإسرائيلي بفرض سيادته على الأغوار التي تشكل ربع مساحة الضفة المحتلة. وأمام تاريخ من تهميش السلطة الفلسطينية للمنطقة، ووقوع غالبية أراضيها تحت تصنيف «ج» وفق اتفاق أوسلو، يجد فلسطينيو الأغوار أنفسهم وحيدين في مواجهة كابوس الضم، وأمام اعتداءات تضاعفت وتيرتها منذ إعلان نية العدو. منذ أيام، أعلنت رام الله تخصيصها حزمة مساعدات لسكان الأغوار، لكنها جاءت «متأخرة وغير استباقية»، إذ بدأ العدو التمهيد للضم عبر مقدمات فعلية منذ الشهر الماضي، منها: إزالة العلم الفلسطيني عن سطح مجلس قروي، وتكثيف الحواجز المفاجئة، وإزالة الإشارات التحذيرية للمستوطنين من دخول القرى الفلسطينية، بل للمرة الأولى منذ وجود السلطة تُسلّم «الإدارة المدنية» الإسرائيلية فواتير كهرباء مباشرة للمجالس القروية نهاية الشهر الماضي، مع الدعوة لتسديدها، وإلا سيُفصل التيار، وقد جرت العادة أن مستحقات المياه والكهرباء تسدّدها رام الله.

للمرة الاولى منذ إنشاء السلطة تُسلّم «الإدارة المدنية» الإسرائيلية فواتير كهرباء مباشرة للمجالس القروية (أ ف ب)

دوماً كانت الأغوار ساحة لعدوان الجيش والمستوطنين بطرق مختلفة

لـلأغوار قيمة عالية في الثروات، فهي تمتد على مساحة تزيد على 1,5 مليون دونم بما يشمل شمال البحر الميت، وتُقسم إلى: الأغوار الشمالية (تضم محافظة طوباس)، الوسطى (تضم مناطق تتبع نابلس)، الجنوبية (تضم مناطق تتبع أريحا)، ويقطنها نحو 55 ألف فلسطيني (2% من سكان الضفة)، ضمن 27 قرية وبلدة ثابتة إضافة إلى عشرات المضارب البدوية، وفق البيانات الرسمية. يقول رئيس مجلس قرى المالح والمضارب البدوية، مهدي دراغمة، إن الأغوار «ثالث أكبر حوض مائي في فلسطين، وتزخر بالينابيع والأودية. المزارعون كانوا يستغلون هذه المياه لري المزروعات أو تسييجهم الأراضي الزراعية»، مستدركاً: «نحن صامدون لكن الاعتداءات لا تتوقف، وبُعد مناطق الأغوار عن المحافظات يجعلها فريسة سهلة». وهذا الصيف مثلاً شهدت منطقة الساكوت بالأغوار الشمالية خسارة فادحة لموسم البطيخ والشمام . يوضح المزارع محمد بشارات أنهم تلقوا ضربة قوية بسبب موجة الحر نهاية الشهر الماضي، إذ تعرض نحو 60% من المحصول للتلف. أما النسبة المتبقية من البطيخ الجيد، فكانت فريسة لبطيخ المستوطنات الذي غزا السوق الفلسطينية. يكمل بشارات: «سنعزف عن زراعة البطيخ في الأغوار الشمالية.. إلا إذا عوضتنا وزارة الزراعة والحكومة». أما المزارع مؤيد هريش، فيقول إن السلطة «قدمت الأشتال ودعماً جيداً لإحياء أراضي الأغوار ومنع العدو من السيطرة عليها بحجة فراغها، لكن قبيل بدء الموسم والإنتاج تعرّض المزارعون لموجة الحر»، مضيفاً: «خسرت نحو 40 دونم من البطيخ في مزرعتي قرب الجدار الفاصل وبمحاذاة المستوطنات في قاعون».

من جهة أخرى، حوّل العدو القرى والمضارب البدوية لمناطق تدريب عسكرية، إذ صارت الأراضي مسرحاً لعشرات الآليات بما فيها دبابات، إضافة إلى قوات المشاة والمظليين. ويتخلل هذه التدريبات طرد الفلسطينيين من خيامهم واستعمال الذخيرة الحية، الأمر الذي يؤدّي إلى أضرار متنوعة فضلاً عن الآثار النفسية التي تَلحق بالأطفال. ومن الأضرار المادية تدمير خطوط المياه، وإتلاف المحاصيل، وإحراق مساحات شاسعة منها. من ذلك ما شهده بداية الشهر الجاري حين التهمت النيران نحو تسعة آلاف دونم من القمح والشعير والمراعي قرب خربة حمصة الفرشه وفي خربة حمصة البقيعة. وسط ذلك، يشعر عدد من المزارعين، الذين قابلتهم «الأخبار» في الأغوار الشمالية، أن «الضم قادم»، وليس شرطاً أن يكون فورياً. ويشتكون من غياب السلطة من الأساس قبيل الضم، ولذلك الضم يعني تحكماً إسرائيلياً أكبر بالأغوار، كما يرون، بل يرى مزارعون أن ضم الأرض من دون السكان يعني أن يتحول الفلسطينيون إلى رهائن وأن تُقسّم الأغوار إلى قطع صغيرة بينها بوابات وحواجز تفصل المزارعين عن أراضيهم. مع ذلك، هناك قلة ترى أنه لا فرق بين ما قبل الضم وما بعده بحكم سيطرة العدو الكاملة على الضفة والأغوار، لكن الحد الأدنى من الخطورة أن تتحول الأغوار إلى مناطق إسرائيلية تُطبق عليها قوانين العدو، مثل قانون أملاك الغائبين الذي يتيح الاستيلاء على أراضي الفلسطينيين إذا لم يكونوا فيها، علماً بأن عدداً كبيراً من العائلات تمتلك أراضي في الأغوار لكنها لا تقطن فيها.

يحتاج المزارع يومياً إلى ما بين 10 إلى 20 كوباً من الماء للثروة الحيوانية والاستعمال المنزلي، في حين أن نقص المياه أجبر المزارعين على استعمال الصهاريج المتنقلة من مناطق بعيدة، بتكلفة باهظة ولذلك، هاجر جزء من العائلات القروية للحصول على المياه بتكلفة أقل.

يقول أحد المزارعين، ويدعى فوزي عوض، إن «المستوطنين يهاجمون حوض مائي في كل مكان ننتقل إليه داخل الأغوار، إما بإطلاق قطعان الماشية لتتلف المزروعات، أو تسييجهم الأراضي الزراعية»، مستدركاً: «نحن صامدون لكن الاعتداءات لا تتوقف، وبُعد مناطق الأغوار عن المحافظات يجعلها فريسة سهلة». وهذا الصيف مثلاً شهدت منطقة الساكوت بالأغوار الشمالية خسارة فادحة لموسم البطيخ والشمام . يوضح المزارع محمد بشارات أنهم تلقوا ضربة قوية بسبب موجة الحر نهاية الشهر الماضي، إذ تعرض

على الغلاف

ما بعد الضمّ: الانتفاضة... أو أُكلنا يوم ضاعت فلسطين

عبد الرحمن نصار

يبدو أن السؤال الملحّ، بناءً على التجربة الطويلة من سبعة عقود مع الاحتلال الإسرائيلي، يجب أن يكون عمّا بعد الضم، أي ماذا سيفعل العدوّ، المعروف بتخطيطه البعيد المدى وبخطواته التدريجية الهادفة إلى مشروع أوسع ومدروس، بعد أن يُعلن الضم. لا يعني هذا أنه لا داعي للسؤال عما بعد الضم فلسطينياً، أي عن رد الفعل (انتفاضة جديدة، هبّة شعبية محدودة، حرب أو مواجهة عسكرية محدودة أيضاً)، مع أن هناك غباباً لأيّ استراتيجية ردّ فلسطينية واضحة، بل فقداناً للمؤشرات ذات العلاقة في الشارع، لكن القلق يجب أن يكون الآن في مكان آخر، وخاصة أن احتمالات التصعيد فلسطينياً ليست مرتبطة بقرار الضمّ حصراً، بل بما يمهّد له القرار لاحقاً. بعبارة أخرى: من يريد أكل أكثر من 90% من فلسطين الآن «لن يغصّ بالباقي». ومتى بدأ ضم 30% من الضفة، وأصلاً هناك سيطرة إسرائيلية على 52% منها تقريباً (تصير السيطرة شبه كلية: 82%)، فستكون خطوة العدو التالية الإجهاز على ما تبقى، وخلال أقل من عقد كما يظهر تسلسل الأحداث.

ماذا حدث كي نفيق في الأول من تموز/ يوليو 2020 ونجد بنيامين نتنياهو يعلن الضم؟ القصة الفلسطينية تعيد نفسها: يوماً ما سمعنا عن موجات هجرة يهودية إلى فلسطين. قال بعض كبار القوم: لا يهمّ، الأمر ليس بهذه الخطورة. تكونت مستوطنات زراعية صغيرة. أيضاً لم يلمس كثيرون الخطر بعد، إذ لا نزال تحت رعاية «بقايا الخلافة العثمانية»... إلى أن جاء «الانتداب» البريطاني، ليصير تسلسل الأحداث أسرع، وينفجر العنف الإسرائيلي مؤدياً إلى النكبة. هكذا، من خسارة إلى خسارة حتى مضت 19 سنة بين 1948 و1967 «ارتاح» خلالها الفلسطينيون إلى وضع ما: خسرنا ما خسرنا، ولن يكون أكثر. لكنّ «صدمة» 1967 مثّلت تحوّلاً خطيراً في مسار الضياع. صحيح أن هذه النكبة الكبرى، لا الانتكاسة، أطلقت لاحقاً مسار المقاومة الفلسطينية من دون عناوين عربية، لكن السلوك نفسه بقي مستمراً في: قصر النظر وغياب الاستراتيجيات والدخول في حسابات إقليمية خاسرة.

1987 وجاءت الانتفاضة الأولى التي شكّلت علامة فارقة لجهة النموذج والأداء، باستثناء النتيجة: من كان يتخيل أن تقضي هبّة شعبية كبيرة ومميزة مثل انتفاضة الحجارة (تحتاج الآن تحديداً إلى إعادة دراسة وتعميم)، بكل ما فيها من تضحيات وإدارة شعبية منقطعة النظير، إلى اتفاق مسخ مثل «أوسلو»! من بعد «أوسلو» عباس ـ عرفات، حدّث ولا حرج. ومن بعد الانتفاضة الثانية تحوّل المشروع الفلسطيني، بجناحيه «فتح» و«حماس»، إلى مشروع سلطة. خلال العقود الثلاثة الأخيرة، ورغم انفجار الانتفاضة الثانية على مدى خمس سنوات، عمل الأميركي والأوروبي على «تسمين» الفلسطينيين وإتخامهم بفكرة الحياة تحت الاحتلال وإمكانية الموازنة بين أن نبني ونعمر ونتاجر، وأن نقاوم ـ أو نتعايش لدى بعضهم مع ـ الاحتلال! معادلة غريبة أفضت إلى حالة شلل فصائلي وجماهيري غير مفهومة، في حين أن غزة التي تمثل الاستثناء تحولت إلى «نقطة ارتكاز» للمقاومة، لكنها محكومة بمعادلات جعلت المواجهة تتحول من مقاومة مستمرة هدفها استنزاف الاحتلال حتى التحرير إلى مقاومة مكبّلة بحسابات الحكم المحلي واعتبارات المواجهات الحربية الكبيرة.

في خلاصة عاجلة ومزعجة: نحن من سهّل على الاحتلال الوصول إلى الوضع الذي نحن فيه الآن. صحيح أن مقاومتنا أعاقت نجاح المشروع الصهيوني عن صورته المثلى، بل أخّرت وأحبطت كثيراً من مشروعاته، بجانب جهد المقاومة الإسلامية في لبنان والمقاومات العربية، لكن ما نحصده اليوم هو نتاج الخيبات التي زرعها المفاوضون من جهة، وإخفاء الفصائل كافة من جهة أخرى. أما يوم قررت المنظمة، ثم السلطة، الاستغناء عن فلسطين 1948، فقد انتهت فلسطين كاملة، وما عاد من وجه حقّ لمطالب، إن كانت القصة باعتبارات الحد الأدنى من الكرامة، أو حتى المنطق السياسي المقبول؛ أيضاً يوم أن قرر أحدهم أن يكبّل المقاومة بدخول منتجات «أوسلو» والعمل تحت ظلها، بدلاً من أن يجعل من صنع الفعل، بل حتى صنع رد الفعل الذي صار بدوره يُدرس إسرائيلياً كأنه عامل يمكن التحكم فيه باريحية!

يجمل سياسية وعملية أكثر تحديداً: لقد بتنا بحاجة إلى صدمة أكبر من كل هذه الصدمات. فلعل الحاجة إلى الاحتلال تكون أسوأ من الاحتلال نفسه. بمعنى أكثر وضوحاً: ربما يكون ضم الضفة فوراً وكاملاً هو الفتيل الأفضل لإشعال برميل البارود، بدلاً من الخطوات التدريجية التي تعلمت السلطة جيداً كيف تتأقلم معها، وكيف تجبر شعبها على التأقلم معها. وإن كان الإسرائيلي يعرف نتائج مثل هذه الخطوة، ولذلك يمكن أن ينحو صوب خطوات تدريجية كما جرت عادته، فإن إحساس الشعب الفلسطيني بأنه لم يعد هناك ما يخسره أكثر سيجعل بالانتفاضة كونها الواجب، لا الخيار، الأكثر منطقية في ظل حالة الاحتلال القائمة لا المستجدة، وبعدما أثبتت الحروب الأخيرة في غزة أن القضية لم تكن يوماً في نوعية السلاح حصراً، بل في عقلية المقاومة وطريقة إدارة المواجهة.

هنا عودة إلى الضفة. منذ 2002 ـ 2005 خسرت المقاومة المسلحة قاعدة استناد كبيرة هناك. يمكن أن يقال ما يقال حول السبب: عملية «السور الواقي»، عقيدة «الفلسطيني الجديد» ودور الجنرال الأميركي كيث دايتون، توريط المجتمع في القروض والديون الذي قاده رئيس الوزراء الأسبق سلام فياض، إخفاق الفصائل في إدارة الانتفاضة وحمى التنافس في العمليات الاستشهادية وتسارعها والاختلاف في جدوى بعض الأماكن المستهدفة... لكن النتيجة واضحة: منذ أن خرجت الضفة من المعادلة الفعلية للانتفاضة الثانية، انتهت الانتفاضة عملياً، بل إنه منذ 2005 تقريباً لم يجرِ أي عمل رسمي للفصائل في الأراضي المحتلة عام 1948 كما في سنوات الانتفاضة، لتتحمل غزة العبء الأكبر، قبل أن ينتهي مصير القطاع بين 2006 و2007 إلى حالة حصار وحرب وكر وفر.

> ليس بإمكان احد أيّاً كان إلغاء الرهان على الشعب الفلسطيني

هذه المراجعة السريعة لتلك الأحداث هي إجابة واضحة عما يحدث في 2020، فالمشكلة ليست في دونالد ترامب كأنه صاحب الفكرة الجديدة والصدمة. يكفينا أن بنيامين نتنياهو يرافقنا في هذا الصراع منذ 2009، وهذا دليل على عمق الأزمة فلسطينياً: هل عجزنا عن مواجهة رجل/ عقل واحد منذ 11 سنة؟ طبعاً لا، فشخصنة المشكلات هي عمق أزمتنا، ولذا يصير أي قراءة أو مراجعة نقدية للسلوك الفلسطيني (المقاوم أولاً بصفته صاحب المسؤولية والأمانة الكبرى والسياسي ثانياً بصفته حاصد النتائج) كأنه استهداف شخصي يوجب الدفاع عن الذات بدلاً من تقديم الحلول والإجابة عما هو مقبل.

مع هذا كله، ليس بإمكان أحد أياً كان إلغاء الرهان على الشعب الفلسطيني من المؤسف لهذا الشعب أنه قدم كمّاً ونوعاً كبيراً من التضحيات مقابل نتائج لا تذكر. ولذلك علّمته هذه التجربة العميقة والمؤلمة ألّا يثق بأحد بقدر ثقته بنفسه، وهنا لبّ الخطاب. والإسرائيلي، وإن كان قلقاً من غزة ومقاومتها من جهة، وغير مشغول البال من السلطة والأنظمة العربية من جهة أخرى، فإن أكثر ما يخشاه هو الناس الذين خبرهم جيداً منذ عقود، ربما يمر صباح 1 تموز/ يوليو، إن أعلن الضم، كأيّ صباح آخر في الضفة والقدس والـ 48 وغزة، لكن ما بعده من أيام حبلى بما هو غير متوقع، فلسطينياً وإسرائيلياً.

احتمالات التصعيد فلسطينياً ليست مرتبطة بقرار الضمّ حصراً، بل بما يمهّد له القرار لاحقاً (الأناضول)

(أي بي أيه)

أبو عبيدة
الضم إعلان حرب وسيندم العدو عليه

قال المتحدث باسم الذراع العسكرية لحركة «حماس»، «كتائب القسام»، أبو عبيدة، إن قرار الضم الإسرائيلي للضفة المحتلة والأغوار هو «إعلان حرب... لن نتكلم كثيراً وسنقول كلمات معدودة وواضحة على الاحتلال أن يفهمها»، متوعّداً بأن المقاومة ستكون «الحارس الأمين والوفي للدفاع عن الشعب الفلسطيني ومقدساته... المقاومة ستجعل العدو يعضّ أصابع الندم على قرار الضم الأثم». جاء ذلك في كلمة مصورة بمناسبة مرور ذكرى عملية «الوهم المتبدّد» حين أسر الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط عام 2006، قال فيها أمس: «نقدم التزاماً وعهداً لأسرانا أن إنجاز صفقة جديدة يقع على سلم أولوياتنا ولن تمر أي صفقة دون أن يتصدرها القادة الأبطال والمجاهدون». كما أكد أن «المحرمات التي كسرت في صفقة وفاء الأحرار سوف تكسر وأكثر في صفقة قادمة بإذن الله، وإلا فإن المقاومة لم تتعب نفسها في تفاوض على أقل من هذا الثمن».
(الأخبار)

تبعات قانونية وديموغرافية

* يامن زيدان

لا يوجد لقرار الضمّ الإسرائيلي أيّ قيمة قانونية دولية، تماماً كما قراري «توحيد القدس» وضم الجولان السوري المحتل. فهذه القرارات انتهاك سافر لحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وهي غير شرعية وتعتبر خرقاً وانتهاكاً للقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، بل إن الاستعمار الاستيطاني الإسرائيلي الذي سبق هذا القرار والذي حتماً سيتطور بعد القرار بوتيرة أسرع تم تجريمه في المجتمع الدولي بصفته جريمة حرب.

ورأت «اللجنة القانونية الدولية» في تقريرها للجمعية العامة عن أعمال دورتها الثامنة والأربعين أن «الاستيطان في الأراضي المحتلة جريمة حرب ضمن الجرائم المدرجة ضد سلام وأمن البشرية». وإذا نظرنا ماذا حل بالقدس بعد قرار «توحيد القدس»، وما يجري في الجولان خصوصاً بعد مصادقة فرض الجنسية، نجد أنه برغم عدم شرعية القرار دولياً، فإن الاحتلال يتصرف عبر قوانينه الداخلية كصاحب السيادة الوحيدة والدائمة على الأرض، إذ ينهب ويستغل الموارد الطبيعية ويبني المستوطنات ويطورها ويحفّز الإسرائيليين اقتصادياً ودينياً وعسكرياً وسياسياً على الانتقال إلى الأراضي المضمومة، وهناك يصادر الأملاك العامة والخاصة تحت ذريعة «مشاريع قومية» منها بناء مستوطنات وفتح شوارع وإنشاء محاجر ومناطق صناعية.

أما سياسة «المحكمة العليا» الإسرائيلية في السنوات الأخيرة، فتمثلت في تجنّب التصديق على قرارات الحاكم العسكري لمصادرة أملاك الفلسطينيين الخاصة لكنها صدّقت على ما يسمى الأملاك العامة. وبعد قرار الضم لن يكون أمام المحكمة أيّ عائق قانوني داخلي للتصديق على مصادرة أملاك خاصة، خصوصاً أن إحدى تبعات «الضم» توسيع الولاية القضائية وسريان القانون الإسرائيلي على المناطق المضمومة كما على سكانها. فحتى لو وُجد عائق قانوني داخلي، ستتذرع إسرائيل بسريان قانونها لإسقاط الحماية التي يتمتع بها السكان الفلسطينيون في الأراضي المحتلة بموجب القانون الدولي خصوصاً «اتفاقية جنيف الرابعة» المعنية بحماية المدنيين، إذ سيحلّ مكانها بموجب قرار الضم، إسرائيلياً، القانون الإسرائيلي.

> ليس بإمكان أحد أيّاً كان إلغاء الرهان على الشعب الفلسطيني

وعلى صعيد مشابه يتوقع أن نشهد زيادة في وتيرة الاستعمار الاستيطاني ضمن مشاريع التهويد أسوة بمشاريع التهويد في الجليل والجولان والنقب. ولربما إحدى تبعات هذا القرار سنلحظها في إشكالية المركز/ التعريف القانوني للفلسطيني في منطقة الضم، إذ سيفرض هذا القرار على إسرائيل الاعتراف بالفلسطينيين كـ«مقيمين في إسرائيل» كما حال سكان القدس والجولان، الأمر الذي يضع هؤلاء في حالة من فقدان الاستقرار لأنهم بحكم المقيمين لكنهم ليسوا مواطنين إسرائيليين وفي الوقت نفسه ليسوا مواطنين فلسطينيين!

* محامٍ، ومدير مؤسسة «الدليل للتمكين القانوني والمجتمعي»

مقالة

وضع فلسطينيّ جديد يقتضي سياسة جديدة

منير شفيق

دخل الوضع الفلسطيني مرحلة جديدة بعدما نُشِرَت خرائط ما يسمى بـ«صفقة القرن»، بالنسبة إلى الضفة الغربية أو بتحديد أكثر بعد أن قررت حكومة بنيامين نتنياهو البدء بضمّ الأغوار والمستوطنات، وبعد أن أعلن ضمّ القدس كاملة، واعتبارها عاصمة الكيان الصهيوني. وأُضيف السعي المحموم للسيطرة على المسجد الأقصى، والتمهيد لاقتسام الصلاة فيه، وإلغاء ما كان يُعرف بالأمر الواقع أو «الستاتيكو». إذا كانت المرحلة السابقة التي عُرفت بمرحلة اتفاق أوسلو، وما بعد «أوسلو»، قد انتهت عملياً بانتهاء الاتفاقات المترتبة عليه، لو بالإعلان فقط، من جانب الرئيس محمود عباس وسلطة رام الله، ذلك يعني الدخول في مرحلة جديدة مختلفة نوعياً.

«أوسلو» وما بعده من اتفاقات مثّل التنازل عن 78% من فلسطين (ما يسمى حدود ما قبل حزيران 1967). وهيّأ لعملية استيطان الضفة، ومصادرة الأغوار عملياً، وتهويد القدس وتعريض الأقصى للاقتسام، والسيطرة الأمنية الداخلية عليه وعلى باحته. إن المرحلة الجديدة تتمثل في السعي الصهيوني لضم شرق القدس وأجزاء كبيرة من الضفة، بل الضفة كلها، بما فيها وما تبقى من أرض ومناطق أُخضعت عبر «صفقة القرن» (جريمة القرن) للمفاوضات المباشرة، ما يعني أن كلّ من يظن أن خرائط الصفقة تركت شيئاً للفلسطينيين، فهو واهم، تماماً كما كان من ظن أن «أوسلو» ترك الضفة للفلسطينيين. فقد أثبتت التجربة أن ما يُترك للتفاوض يعني تركه للاستيطان خطوة وراء خطوة، تمهيداً لضمه وتهويده. فما تركته خرائط ترامب ـ نتنياهو هو تمهيد لاستيطان لاحق، ثم لإكمال الضم الكامل لكلّ الضفة مع التمهيد للسيطرة المطلقة على الأقصى.

من هنا، إن المرحلة الجديدة تتسم بضم الضفة كلها، والقدس كلها، وتهديد الأقصى بالتقسيم، ثم بالهدم لحساب بناء الهيكل المزعوم. هذه الحقيقة تعني انتهاء وظيفة السلطة، أو تحويرها باتجاه تغطية الضم وحمايته وليس تغطية الاحتلال والاستيطان، كما كانت الحال في المرحلة السابقة، مرحلة «أوسلو» وما بعدها، الأمر الذي يعني بدوره أن كل الأعذار والسياسات الوهمية التي سوّغت وظيفة السلطة، أي إقامة دولة على الأراضي التي احتلت في حزيران 1967، قد انتهت. وأصبح على «السلطة» إن أرادت البقاء والاستمرار أن تتحول إلى متواطئ مع عملية الضم نفسها، وبلا هدف سياسي. هذا بالتأكيد يضعها في موقع حتى خيانة دورها السابق، ومشروعها السابق. فبأيّ أعذار يمكن أن يُسوّغ اليوم للبقاء في السلطة، بأجهزتها الأمنية، وبسياساتها التي حرّمت المقاومة والانتفاضة.

كان من الممكن إدخال الاختلاف الذي نشأ مع «أوسلو» وبعده فرضياً أو جدلاً، حتى لو بصعوبة حتى الاختناق، في إطار الاختلاف السياسي والمبدئي، برغم مناطحته الثوابت الفلسطينية: رفض التنازل عن الأرض الفلسطينية (أرض نكبة 1948) ورفض الاعتراف بالكيان الصهيوني، ورفض التخلّي عن استراتيجية المقاومة، ومنطلقات «فتح» وميثاقيّ 1964 و1968 لـ«منظمة التحرير الفلسطينية»، لكن أين يُمكن إدخال بقاء السلطة والسياسات السابقة في الوضع الجديد الذي يمضي إلى ضم آخر حبة تراب من الضفة؟ الجواب السياسي غير ممكن. أما المبدئي والواقعي، فمحال، لأن المضي في الضم يعني المضي في التنازل عن الضفة، وضياعها عينك عينك.

قيادة «فتح» والسلطة تواجهان مأزق وجود، وليس مأزقاً سياسياً أو فشلاً لسياسات محدّدة، أو اتّهاماً بالفساد أو الاستبداد أو العجز أو التفريط، أو أيّ تهمة يمكن أن توجّه إلى سلطة وحركة سياسية، أصحّت أم لم تصح. إن ما تواجهانه هو مصادرة (ضم) القدس والأقصى وأجزاء من الضفة، وما تبقى منها سيزحف إليه الاستيطان ثم المصادرة والضم. ثم إن بقاء السلطة مؤقت بينما يُنجز الضم الكامل. بعبارة، على عباس وقيادة «فتح» أن يدركا أن زيت السلطة انتهى، وما تبقى من السياسة انتهى. وإذا كان من الممكن العيش في السياسة بلا مبادئ، كيف يمكن العيش بلا سياسة، يمكن أن تسوّغ، ولو بحجج واهية أو آمال خلّب.

الضم، إذا لم يُواجَه ويُقاوَم ويوضَع له حدّ، بل إذا لم يُقاوَم الاحتلال والاستيطان من حيث أتى، الأفضل الانسحاب لا الاستمرار في هذه النجاسة والدناسة إلى حدّ الخيانة، لأن الحفاظ على السلطة في ظل الضم يفسدها إلى حد تمرير الضم مقابل البقاء، وهي حالة لا يرضاها فلسطيني، ومن يرضاها، تبرأ منه أبناؤه وأحفاده، ولسوف يُواجه انفجاراً لا محالة. طبعاً الأفضل أن يقبع في بيته، أو ينسحب إلى الخارج من لا قِبَل له على المواجهة، كي تتشكل وحدة وطنية تخوض انتفاضة، راح الشباب وغالبية الشعب يتقلتون لإطلاقها، وهم يرون الضم يزحف، والأقصى يُعتدى عليه.

على أن ما يزيد هذا التردّي مأساة كون موازين القوى في غير مصلحة حكومة نتنياهو الذي يراهن على ترامب المتداعي، وعلى سلطة يتوقع منها أن تسهّل الضم بسياساتها التي تكتفي بإعلان رفض الضم و«صفقة القرن»، ثم تترك القدس والأقصى والضفة للضياع، بدلاً من توحيد الصف الفلسطيني، وإطلاق انتفاضة تُسقط سياسات الضم، بل يمكنها أن تدحر الاحتلال، وتفكك المستوطنات، بلا قيد أو شرط. الوضع الدولي كلّه ضد الضم، وحتى إدارة ترامب منقسمة، والداخل الصهيوني ترتفع فيه أصوات تحذّر من الانتفاضة والسقوط. والمهرولون من العرب في أسوأ أحوالهم خزيّاً وضعفاً مع فقدان الجرأة على أن يقولوا نحن مع الضم. فكيف يجوز ألّا تتشكل وحدة وطنية عاجلة تطلق انتفاضة تفيد من هذه المعادلة التي لا تسمح بإسقاط سريع لنتنياهو فحسب، وإنما بدحر الاحتلال وتفكيك المستوطنات بلا قيد أو شرط.

إذا كان عباس وقيادة «فتح» لا يستطيعون أن يروا كل هذا، على فصائل المقاومة الأخرى أن تحسم أمرها، وتعلن لقاء لتحقيق وحدة وطنية تطلق الانتفاضة بحضور «فتح» (هذا للفضل) أو بغيابها، لأن الوضع الجديد الذي يتّسم بضم القدس، والسعي للسيطرة على الأقصى، وضم أجزاء كبيرة (أو «صغيرة») من الضفة، يفرض بدوره، إلى جانب ميزان القوى العالمي والإقليمي والشعبي العربي والإسلامي والعالمي الملائم، أن تتخطى الفصائل سياساتها السابقة: «البحث عن المصالحة»، «إعادة بناء منظمة التحرير»، «ترتيب البيت الفلسطيني»... بانتظار موافقة «فتح»، أو بانتظار مجيء «فتح»، وذلك بالدعوة إلى لقاء، وحدة والسعي لإطلاق الانتفاضة. إذا لم تستجب «فتح»، عليها أن تواجه وحدة وطنية فلسطينية واسعة لمواجهة الضم، أو تلبية متطلبات المرحلة الجديدة، أو الوضع الجديد.

الوضع السابق كانت له سياساته. والوضع الراهن يتطلّب سياسات تلائمه. صحيح أن الكرة في ملعب «فتح» أولاً، لكن ثمة كرة أيضاً في ملعب فصائل المقاومة، ولعلها تساعد «فتح» على تصحيح سياساتها حين ترى وحدة واسعة تتشكل دونها ضد ترامب. نتنياهو وسياسات الضم.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

وفيات

رقد على رجاء القيامة المجيدة المرحوم
العميد الركن المتقاعد
ميلاد أيوب عازر
زوجته: صباح يوسف بطرس
ابناه: عماد
باسم وزوجته نانسي برهان وعائلتهما
والدته: جورجيت ابي نادر
شقيقاه: داوود وزوجته جولي أيوب وعائلتهما
سامي وزوجته نيللي حداد وعائلتهما
شقيقته: نينا
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه اليوم الجمعة 26 الجاري، الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً في كنيسة دير المخلص – صربا – جونيه، ثم ينقل جثمانه إلى مسقط رأسه بكاسين قضاء جزين حيث يوارى في ثرى مدافن البلدة. تقبل التعازي قبل الدفن وبعده من الساعة العاشرة قبل الظهر لغاية الواحدة بعد الظهر وغداً السبت 27 والأحد 28 الجاري من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة عصراً في صالون كنيسة دير المخلص صربا – جونيه.

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لشراء محرك 5100kw/6Kv لمضختي مياه التغذية الرئيسية على المجموعة الرابعة في معمل الذوق الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4/3155 تاريخ 2020/5/8، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2020/8/7 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 150/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 23 حزيران 2020
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 611

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب ميلاد سعيد حبيب وأكيم بصفته مشتري شهادة قيد بدل ضائع للعقار 68 مزرعة العرقوب بإسم مارون مطانوس شديد.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب مرزق الله الويس نجم بوكالته عن بشاره الياس نجم لمورثه الياس طنوس مخايل نجم سند بدل ضائع للعقار 275 مغدوشة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب المحامي ميشال متى بوكالته عن روي مدكور بوكالته عن رشيد صفا بوكالته عن اليان ماري المن لمورثها ماكس ليون المن سند بدل ضائع للعقار 125 قنارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب قاسم محمد جواد بوكالته عن سميح محمد مهدي لمورثه محمد عبد مهدي سند بدل ضائع للعقار 107 خرطوم.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب محمد حسن بزيع بوكالته عن حسن محمد صائغ لموكلته زهية محمد أبو خليل سند بدل ضائع للعقار 1087 قانا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب طالب علي ببضون بوكالته عن عباس عبد الحسين دخلله لموكله عدنان كمال حمود سندات بدل ضائع للعقارات 376 – 377 – 378 – 382 – 363 و 364 قانا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب علي جميل فياض لموكليه رمزي وحسن ولينا وغادة علي حلمي الرفاعي سندات بدل ضائع للعقار 470 برج الشمالي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب وسام انيس الزين بوكالته عن امنه عبد العلي عساف لمورثها عبدالعلي محمد عساف بالعقارات 359 و366 و381 و425 و763 شحور وبوكالته عن علي ثابت عساف لمورثه ثابت محمد عساف بالعقار 763 شحور سندات بدل ضائع
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب بشارة ميشال غنيمة بوكالته عن قاسم محمد فواز لمورثه حسين محمود فواز سند بدل ضائع للعقار 565 العباسية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

دعوى
ورقة دعوى صادرة عن محكمة شمسطار الشرعية الجعفرية إلى علاء علي العزير المجهول محل الإقامة بناءً على الدعوى المقامة ضدك من دموع محمد الموسوي موضوع إثبات طلاق. وتقرر موعد النظر فيها يوم الاربعاء في 2020/7/22 فيجب حضورك في الموعد المعين أو إرسال وكيل رسمي عنك وفي حال تخلفك يجري في حقك الإيجاب الشرعي وكل تبليغ لك يكون صحيحاً.
رئيس قلم
محكمة شمسطار الشرعية الجعفرية
محمد الحاج دياب

دعوى
ورقتا دعوى صادرتان عن محكمة شمسطار الشرعية الجعفرية إلى لينا زهير بزة المجهولة محل الإقامة بناءً على الدعوتين المقامتين ضدك من علي أحمد شداد موضوعي إطاعة ومساكنة وحضانة. وتقرر موعد النظر فيهما يوم الاربعاء في 2020/7/22 فيجب حضورك في الموعد المعين أو إرسال وكيل رسمي عنك وفي حال تخلفك يجري في حقك الإيجاب الشرعي وكل تبليغ لك حتى الحكم القطعي على باب المحكمة يكون صحيحاً.
رئيس قلم
محكمة شمسطار الشرعية الجعفرية
محمد الحاج دياب

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب شاكر اسطفان اللبيان سند بدل ضائع للعقار 1303 ابطو.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب عبد المجيد جاموس بوكالته عن أحد ورثة محاسن عساف سند تمليك بدل ضائع 2332/4 بساتين طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب جيمي سايد مخلوف بالوكاله عن أحد ورثة بشير مرقص الدويهي سند بدل ضائع للعقار 201 الحريق.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب يحي أمين السنكري سند بدل ضائع للعقار 2939 دده.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي أحمد مزهر
إلى المنفذ عليه محمد علي سليم معلم من كفررمان ومجهول محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئك هذه الدائرة بأن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2020/164 والمتكونة بين المنفذة علياء خليل أبو زيد وبينك إنذاراً تنفيذياً بموضوع الحكم الصادر عن القاضي الشرعي الجعفري في النبطية اساس 342 سجل 52 تاريخ 2013/7/8 والمتضمن الزامك بتنفيذ الإتفاق المدون في وثيقة الطلاق والقاضي بأن يكون الولد آي ولد المطلقين حسين معلم تحت رعاية وكفالة وحضانة أمه على أن يدفع الزوج مبلغ شهري وقدره مليون ليرة لبنانية أو ما يعادلها سبعماية دولار أميركي من حين تاريخ الطلاق الحاصل بتاريخ 2013/3/4.
وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لإستلام الانذار ومرفقاته تحت طائلة متابعة التنفيذ بحقك اصولاً بانقضاء 20 يوماً تلي النشر مضافاً اليها مهلة الإنذار.
مأمور التنفيذ
فاطمة سلهب

إعلان
يُعلن مجلس إدارة صندوق التعاضد الموحّد للفنّانين، عن إستدراج عروض لتأمين كافة المنتسبين إليه وخلافهم.
يمكن لمن يرغب الإشتراك من شركات التأمين درجة A، سحب دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية، من إدارة الصندوق ودفع بدل إشتراك قدره مليونا ليرة لبنانية، بموجب إيصالي قبض وإستلام خلال فترة تنتهي في تمام الساعة الثانية عشرة من يوم الجمعة الواقع فيه السابع عشر من شهر تموز 2020.
على أن يتم إيداع طلب الإشتراك مرفقاً بالمستندات المطلوبة خلال فترة تنتهي في تمام الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الأربعاء الواقع فيه الثاني والعشرين من شهر تموز 2020.
يتم فض العروض أمام اللجنة المختصّة، ومن يرغب من المشاركين، في تمام الساعة الثانية عشرة من نهار الخميس الواقع فيه الثالث والعشرين من شهر تموز 2020، وذلك في مقر الصندوق الكائن في بدارو – شارع سامي الصلح – بناية الخلبي – الطابق الأول.
- يمكن للراغبين في الإشتراك في هذا الإستدراج الإطلاع على المعلومات المتعلّقة بالمؤمنين وأعدادهم وفئاتهم العمريّة وتقارير التكاليف الصحيّة، في مقر الصندوق خلال الدوام المعتمد في الصندوق.
رئيس مجلس الإدارة
النقيب صبحي سيف الدين

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين رودني داكسيان وريشار السمرا كل من: فيليب اسكندر نوفل – ادال اسكندر باروديو – الياس نوفل – جانيت باروديو ويز – ايزابيل نوفل حبيب، والمجهولي محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن رقم 2020/20 تاريخ 2020/2/20 والمقام من شركة خلود العقارية والذي قضى باعتبار العقار رقم /1686/ من منطقة الوسطاني العقارية – صيدا غير قابل للقسمة العينية وطرحه للبيع بالمزاد العلني امام العموم بسعر /1,128,000/ دولار أميركي (مليون ومئة وثمانية وعشرين ألف دولار أميركي) أمام دائرة التنفيذ المختصة وذلك خلال شهرين من تاريخ النشر.
رئيس القلم/ سلام الغوش
عنها / شكري شعبان

تبليغ مجهول المقام
محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي رين أبي خليل تدعو ادفن آزرق واندره وجميل وجنفياف دانيال وانطوان وجينا وميشيل ارستاكيس لاستلام أوراق الدعوى 2019/907 المقامة من شركة البناية الحديثة ش.م.ل. وموضوعها إسقاط حق المدعى عليهم بالتمديد القانوني والزامهم مع المطلوب ادخاله بإخلاء الماجور القسم 13 بالعقار 495/ الصيفي.
رئيس القلم بالتكليف محمد ابراهيم

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين رودني داكسيان وريشار السمرا كل من: سوسن محمد علي مكة وماجدة رضا مكه، المجهولتي محل الإقامة الحضور إلى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن الأوراق الدعوى رقم 2020/1450 المقامة من اسامة حسن يونس بموضوع قسمة على العقار رقم /568/ من منطقة اركاي العقارية.
وإتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكما بقية الأوراق والقرارات بإستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم / سلام الغوش

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب فؤاد جورج جبور وكيل لوريس يوسف كعدي سند تمليك بدل ضائع للعقار 437 بطلون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت الفت شفيق أبو رسلان بصفتها الشخصية سندي تمليك بدل ضائع للعقار 13/1982 القبة و1189 المنصورية وعين المرج.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

دعوة إلى اجتماع مجلس الإدارة
لشركة مكتب الاستشارات الدولية ش.م.ل.
المسجلة في السجل التجاري في بيروت تحت رقم ١٠٠٩٧٠١

يتشرف رئيس مجلس الإدارة بدعوة أعضاء مجلس الإدارة إلى اجتماع لمجلس الإدارة في مركز الشركة، في تمام الساعة العاشرة من قبل ظهر يوم السبت الموافق في ٢٠٢٠/٧/٤، للبحث بجدول الأعمال التالي:
أولاً: الاستماع إلى تقرير رئيس مجلس الإدارة ومفوضي المراقبة والاطلاع على ميزانية الشركة الموقوفة في ٢٠١٨/١٢/٣١.
ثانياً: دعوة الجمعية العمومية العادية للانعقاد وتحديد الموعد وجدول الأعمال الاجتماع.
ثالثاً: أمور مختلفة وطارئة.
- إن النصاب القانوني للاجتماع هو ثلثي الأعضاء.
- إن جميع المستندات موجودة في مركز الشركة بتصرف الأعضاء للإطلاع عليها.
توقيع رئيس مجلس الإدارة

دعوة لحضور جمعية عمومية
لشركة المرفأ ش.م.ل. القابضة

إن حضرات السادة المساهمين مدعوون لحضور جلسة الجمعية العمومية المقرر عقدها في تمام الساعة ١٠/ من صباح يوم الخميس الواقع فيه ٢٠٢٠/٧/٢٣ في مركز الشركة في بيروت شارع رشيد كرامي بناية الكوكنورد ط ٢، للتداول بجدول الأعمال التالي:
١. تلاوة تقرير مجلس الإدارة عن أعمال وحسابات الشركة للسنوات المالية ٢٠١٣ ولغاية ٢٠١٨ ضمناً والتقرير الخاص المنصوص عليه في المادة ١٥٨ من قانون التجارة.
٢. تلاوة الميزانيات العمومية الموقوفة للسنوات ٢٠١٣ ولغاية ٢٠١٨ ضمناً والجرد والحسابات العائدة للأعوام نفسها.
٣. تلاوة تقارير مفوضي المراقبة المنصوص عليه في المادة ١٧٥ من قانون التجارة والتقرير الخاص المنصوص عليه في المادة ١٥٨ من قانون التجارة.
٤. المصادقة على مجموع التقارير وعلى ميزانية السنوات المالية للأعوام ٢٠١٣ ولغاية ٢٠١٨ ضمناً والحسابات العائدة لها وإبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة عن إدارتهم خلال هذه الأعوام.
٥. إعطاء التراخيص القانونية الخاصة المنصوص عليها في المادتين ١٥٨ و١٥٩ من قانون التجارة.
٦. تعيين مفوض مراقبة اساسي ومحام سنوي دائم وتحديد اتعابهما.
٧. إنتخاب مجلس إدارة لمدة ثلاث سنوات.
٨. تخصيص نتائج أعمال السنوات ٢٠١٣ ولغاية ٢٠١٨ ضمناً.
٩. الترخيص للمساهمين، بموافقة المصرف الدائن، إطفاء جزء من مديونية الشركة من خلال شراء أقسام مختلفة في البناء القائم على العقار /١٥٢٤/ المرفأ وتسديد قيمتها من خلال شيكات مصرفية بعد إجراء مقاصة مع حساباتهم الدائنة.
١٠. تفويض رئيس مجلس الإدارة توقيع الإتفاقيات مع المساهمين والمصرف والغير.
١١. أمور متفرقة.
مجلس الإدارة
الرئيس محمد غانم الشماع

استراحة

كلمات متقاطعة 3482

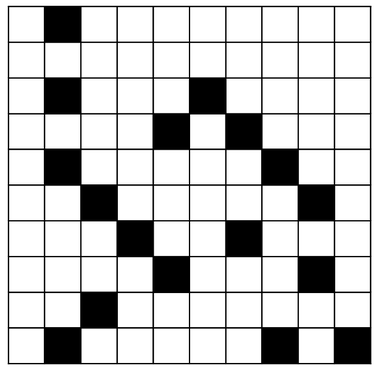

أفقيا
1- ممثلة ومخرجة مصرية – 2- كيميائي سويدي راحل إخترع الديناميت – 3- أقام عليه الحساب – يمشي على قدمين ويديه كالطفل – 4- مدّ لسانه وأكل بطرفه بعض الطعام – إسم تأبلند قديماً – 5- والدة – القدرة والطاقة – 6- مهندس بنى قصر الخوَرْنَق للملك النعمان بن امرىء القيس اللخمي فلمّا فرغ من البناء ألقاه الملك من أعلى فسقط ميتاً وضرب به المثل – ضجر ويئس – 7- ميثاق شرف – سرب من الطيور – آلة من حديد تُستعمل لرفع أو قلع الحجارة – 8- علو – ماركة ساعات – 9- محرّرة فرنسا عبر التاريخ – من الحبوب – 10- ما تراكم من ثمر العنب في أصل واحد

عمودياً
1- دولة أفريقية – 2- أعمال شعرية طويلة تتألف من أناشيد عديدة نُظمَت في وصف حرب من الحروب ووصف جيوشها وأبطالها والأمكنة التي دارت فيها – مقياس مساحة – 3- مدينة قديمة في آسيا الصغرى من عواصم المسيحية في القرون الأولى – آلة يُطرق عليها الحدّاد عند الإسكافي – 4- ضد سلم – حرف نُصب – شيّع المسافر – 5- للتفسير – عروق حمر تطلع من البحر كاصابع الكفّ – 6- مبتل بالماء – حرف أبجدي – عبودية – 7- أحد قصور الأسرة البريطانية المالكة المفضلة – عكسها عش الطائر – 8- عملة مستخدمة في عدّة دول خاصة في الهند – إسم موصول – 9- مادة منوّمة – 10- صحافي لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- سامواري – أمّ – 2- جرش – الطالح – 3- ناموس – عجرم – 4- إرشادهم – يو – 5- با – واز – أحد – 6- وتر – جلاد – 7- يمام – جنر – 8- زب – إنحبس – 9- ينشل – فراري – 10- بجع – الأرقش

عمودياً
1- سجن أبو غريب – 2- ارارات – بنج – 3- مشمش – ري – شع – 4- واو – مال – 5- رأس داشان – 6- ال – هرّ – محفّل – 7- يُطعّم – برأ – 8- اج – الجسار – 9- الريحان – رق – 10- محمود درويش

3482 sudoku

2			8	7		4		
						3	2	1
1	4	9						
	6	4	3	5				
	2	7				5	9	
				2	4	8	6	
						1	7	8
6	5	3						
		1		4	2			5

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3481

7	4	6	1	8	5	9	2	3
8	3	9	2	4	6	7	5	1
2	1	5	3	9	7	6	4	8
4	5	8	9	6	3	2	1	7
9	7	2	8	5	1	4	3	6
1	6	3	4	7	2	5	8	9
3	9	1	7	2	4	8	6	5
6	8	4	5	3	9	1	7	2
5	2	7	6	1	8	3	9	4

مشاهير 3482

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي ومثقف لبيبي ووزير سابق للإقتصاد في عهد القذافي. عيّن سفيراً في الهند لكنه قدّم استقالته بعد نشوء الثورة احتجاجاً على قتل المتظاهرين بوحشية ويدم بارد
4+5+1+2+10+11 = خلاف السفلي ■ 9+2+8+4+3+6+4 = موزّع البريد ■ 4+7 = للنداء

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: برنارد مادوف

نتائج اللوتو اللبناني

6 42 41 18 13 4 3

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1818 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 3 - 4 - 13 - 18 - 41 - 42
الرقم الإضافي: 6
■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0 ل.ل.
■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 0 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 35,377,290 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 12 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,948,108 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 35,377,290 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 627 شبكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 56,423 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (للاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 82,048,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 10,256 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 970,318,395 ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1818 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 87709
■ **الجائزة الاولى: 25,202,516 ل.ل.**
- عدد الأوراق الرابحة: 1
قيمة: 25,202,516 ل.ل
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 7709.**
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 709.**
- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم 09.**
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1040 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 837
● يومية أربعة: 0154
● يومية خمسة: 39007

(أ ف ب)

ما وراء الصورة

تحقيق «البرادات الفارغة»... حين تكون الكاميرا بلا حياء

أربعة مصورين هم جوزيف عيد وأنور عمرو وإبراهيم شلهوب ومحمود زيّات بحثوا عن البرادات الفارغة لدى بعض العائلات في بيروت وطرابلس وصيدا وجونية وجبيل. هذا ما تفيد به المعلومات عن التحقيق المصوّر الذي نشرته الوكالة الفرنسية قبل أيام حول حجم الأزمة الاقتصادية في لبنان

رواند عز الدين

تكوّم الثلج في رفيّ البراد. لا بدّ أنه نما بفضل خلوّ في الداخل. في أماكن لم يكن ليتراكم فيها لو أنها كانت ممتلئة. كان الثلج سيأخذ شكل العلب والقناني والصحون، وسيكفّ عن التمدّد عند حدودها. مثلاً، لم يتكاثر الثلج في الطبقة التي فيها ربطة خبز وبعض الأغراض. منحتنا الصور مجالاً للتحديق بالزوايا المخفية من البرّادات، حشرت رؤوسنا وعيوننا داخل ما كان أبناء البيت وحدهم يستطيعون الوصول إليه. هم يقفون إلى جانبها في الصور، باستثناء لقطة ترك فيها أحدهم باب البرّاد مفتوحاً بمفرده، فيما صادف وجود طفل إلى جانبه، ولقطة أخرى تدير امرأة وجهها عن الكاميرا، بينما تسند بيدها باب البرّاد. أمّا الآخرون ممن ظهروا، فإن وجوههم لا تقول شيئاً محدّداً. عيونهم مصوّبة إلى الكاميرا فحسب. وأحياناً ينظرون إلى البراد، بحركة تبدو تهرّباً، لأنه يستحيل أن يكون قد غاب عن بالهم ما في داخله. إنهم وافقوا على التصوّر بسبب هذا الفراغ بالتحديد. سمحوا للمصوّرين بالدخول إلى بيوتهم، من المطابخ، ومن أحد أكثر مساحاته خصوصيّة أي البراد. التحقيق المصوّر نشرته الوكالة الفرنسية قبل أيام حول الأزمة الاقتصادية في لبنان نما بفضل خلوّ في الداخل. في أماكن لم يكن ليتراكم فيها لو أنها كانت ممتلئة. كان الثلج سيأخذ شكل العلب والقناني والصحون، وسيكفّ عن التمدّد عند حدودها. مثلاً، لم يتكاثر الثلج في الطبقة التي فيها ربطة خبز وبعض الأغراض. منحتنا الصور مجالاً للتحديق بالزوايا المخفية من البرّادات، حشرت رؤوسنا وعيوننا داخل ما كان أبناء البيت وحدهم يستطيعون الوصول إليه. هم يقفون إلى جانبها في الصور، باستثناء لقطة ترك فيها أحدهم باب البرّاد مفتوحاً بمفرده، فيما صادف وجود طفل إلى جانبه، ولقطة أخرى تدير امرأة وجهها عن الكاميرا، بينما تسند بيدها باب البرّاد. أمّا الآخرون ممن ظهروا، فإن وجوههم لا تقول شيئاً محدّداً. عيونهم مصوّبة إلى الكاميرا فحسب. وأحياناً ينظرون إلى البراد، بحركة تبدو تهرّباً، لأنه يستحيل أن يكون قد غاب عن بالهم ما في داخله. إنهم وافقوا على التصوّر بسبب هذا الفراغ بالتحديد. سمحوا للمصوّرين بالدخول إلى بيوتهم، من المطابخ، ومن أحد أكثر مساحاته خصوصيّة أي البراد. التحقيق المصوّر نشرته الوكالة الفرنسية قبل أيام حول الأزمة الاقتصادية في لبنان بفضل «ثلج في الفقر» من خلال تصوير البرادات الفارغة لعائلات لبنانية. أربعة مصورين هم جوزيف عيد وأنور عمرو وإبراهيم شلهوب ومحمود زيّات بحثوا عن البرادات الفارغة لدى بعض العائلات في بيروت وطرابلس وصيدا وجونية وجبيل. هذا ما تفيد به المعلومات عن التحقيق المصوّر الذي انتشر بشكل واسع على وسائل التواصل الاجتماعي للدلالة على حجم المأساة الاقتصاديّة في لبنان. ولو تجاهلنا أسماء المصوّرين في الأسفل، فإن الصور تعطي انطباعاً بأنها أخذت بعدسة واحدة حيث الإطارات مقرّرة مسبقاً. نتنقّل في ديكورات مختلفة للمطابخ، وأحياناً يظهر البرّاد في مساحة غير مكانه المعتاد، في غرفة الجلوس كما يشير الأثاث حوله.

كلّ من يقف أمام الكاميرا في العادة يأمل من الصورة أن تُظهر خصوصيّته وفرديّته، ولو أن ذلك يستحيل حصوله في لحظة واحدة. في رأسه أمنية أن تقوى الصورة على التعريف به لدى المتفرّجين، أو أن تخلّد لحظة استثنائية أو عادية من حياته. تتفاوت هذه الرغبة بين الصور الشخصية بعدسات الهواة التي تتيح التكرار مراراً من أجل الوصول إلى ما يريده الواحد، وبين لقطات المصوّرين المحترفين. يأخذنا هذا إلى السؤال عن كيفيّة تشكّل الهويّات في البورتريهات المصوّرة، خصوصاً في اللقطات المحترفة. للمصوّر وعينه دور في ذلك، أن يجمع ما يراه هو مشتركاً بين أشخاص لم يلتقوا من قبل ربّما. قد ترضي هذه الصور الشخص المعني أو ذائقة المتفرّج، إلّا أن ذلك لن ينفي السطوة العنيفة في سعي المصوّر للوصول إلى الصورة التي يطمح إليها. لا يخفى أن الجوع أو الفقر هما المأساة المشتركة التي تسعى هذه المجموعة إلى التعبير عنها. لكن

> مهما كانت البيوت هشّة، نخالها قادرة على الحماية، أقلّه في وجه الداخلين

لدى تصويرها وعرضها، هناك ما يجعل من هذه الحالة تبدو كهويّة أحاديّة محتّمة لهؤلاء. كأنهم أسرى هذه اللحظة من حيواتهم، حيث جُرّدوا من كلّ ما عداها، خصوصاً أن أمامهم إطاراً واحداً لا سواه للمثول بداخله وهو يشتمل على الحالة التي وصلوا إليها في ظروف لا إراديّة أيضاً. تخبرنا ثيابهم، أو بعض الديكورات الموزّعة على الجدران بأديانهم، وربّما بأدوارهم في البيت، نعرف من هم الأولاد ومن هم الأهل. غير ذلك تبدو معرفة هؤلاء متعذّرة بعيداً عن الفراغ في برّاداتهم. هناك من مرّر لنا هذا الخواء. من قرّر، أن يشاركنا الداخل ما إن وطئت قدمه عتبات البيوت. مهما كانت البيوت هشّة، نخالها قادرة على الحماية، أقلّه في وجه الداخلين. ننتظر طرقة واحدة. نتوقّع أن نُعطى مجالاً لتخيّل هذا الداخل قبل رؤيته من دون استئذان. وفي هذه المجموعة الفوتوغرافية، رأينا كل شيء ولا شيء في الوقت نفسه. لقد شاركنا في هذه الاستباحة ما إن وقعت أعيننا على الصور، ورحنا نتمادى في التمعّن في القليل الذي في البرادات، ولو أن التقرير يؤكّد موافقة هؤلاء على تصوّرهم بهذه الوضعيّة.

لا تعني هذه الصور الوجوه التي في اللقطات فحسب. تعنينا أكثر كمتفرّجين، بمجرّد أننا أعطينا الحقّ برؤية مآسيهم التي قد تبدو للبعض مجرّد مصير محتّم. الصور هنا هي هذا الوقت القليل الفاصل بين سقوط وآخر. أحدنا يسقط قبل الآخر، قبلنا نحن الذين كان لدينا ترف رؤية شكل المجاعة أوّلاً، من خلال آخرين. هل كان علينا أن نرى برادات العائلات لنصدّق هذا؟ رغم هذه المأساة المتجسّدة أمامنا بكامل فجاجتها، فإن هناك ما يبقى ناقصاً في الصور. ناقصاً بالنسبة لنا نحن الذين نتفرّج. إننا نشاهد فحسب، وبإمكاننا أن نعلّق ونستنكر وندين كرغبة في تعويض عجزنا عن التدخّل، الرغبة البائسة نفسها التي دفعتنا إلى كتابة كل هذا.

فنون تشكيلية

كارافاجيو: بطل الواقعيّة الذي ثار على الاكليروس

يوسف عَرّاوي *

كل فترة، تستعيد إيطاليا فنانها الرائد كارافاجيو (1571 ــ 1610)، ضمن معارض متفرّقة، من بينها واحد مهم أقيم في متحف «جاكمار أندريه» في روما تحت عنوان «كارافاج في روما، أصدقاء وأعداء». عاش كارافاج (أو كارافاجيو) ما بين القرنين السادس عشر والسابع عشر. وهذه المرحلة التاريخيّة عُرفت بما يُسمّى «عصر الباروك» الذي شهد تطوّراً فنياً وفكريّاً لافتاً في مسار تاريخ فنّ التصوير ما بعد عصر النهضة الإيطالي. أخذ الإنسان يُشكّل محور الأعمال والاهتمام بعد مرحلة غلبة اللاهوت والدين على الأعمال الفنّيّة في مرحلة ما قبل عصر النهضة (مرحلة القرون الوسطى). عصر الباروك يعني بروز النظريّات الفلسفيّة التي تتمحور حول الإنسان ككيان وفرد، إضافة إلى الاكتشافات العلميّة التي كان همّها خدمة هذا الإنسان لحياة وعيش أفضل. لم يكن كارافاج الفنان الوحيد حينها، فقد عرفت إيطاليا فنانين كباراً رفعوا اسم النهضة الإيطاليّة عالياً، يأتي على رأس هؤلاء ليوناردو دا فنشي، ميكال أنجلو، رافاييل، تيسيان، كوريجيو...

غلبت على الباروك خصائص البذخ والترف والفخامة والمبالغة الفنّيّة والحرّيّة في الطرح.. يعود السبب في ذلك إلى ظهور عوالم اجتماعيّة كزيادة الثراء في إيطاليا، وظهور طبقات جديدة في المجتمع.. هو أيضاً عصر رعاية الدولة للفن، ونعني بذلك دور الملوك الذين استخدموا الفن لمصالحهم ونزواتهم..

كانت روما التي عاش فيها كارافاج عاصمة أوروبا الكاثوليكيّة، والكنيسة مركزاً لرعاية الفن. تحوّلت روما إلى عاصمة العالم الفنّي من ضمنه النحت والعمارة. ظهرت حينها مدرسة الأخوة «كراتشي» التي مزجت بين عدة أساليب فنّيّة لفنانين إيطاليين كبار (ألوان تيسيان ورسم ميكال أنجلو)... في تلك الأجواء، ظهر كارافاجيو الذي ادخل على الفنّ الإيطاليّ أسلوباً خاصّاً أحدث ثورة في اللوحة الإيطاليّة حينها؛ لم يكتفِ بتوزيع الأشخاص في اللوحة كما فعل الآخرون، بل ركّز على ما يُسمّى «حضورهم المسرحيّ»، وقد غلب عليهم الضوء (كيلا نقول النور) الذي يُشكّل العنصر الجديد الطاغي على اللوحة ودراميّتها...

اسمه الحقيقيّ Michel- Angelo Merise، جاء إلى روما قادماً من ميلانو الإيطاليّة، متتلمذاً على يد أستاذه الفنان بترزانو. كان همّ كارافاج البحث عن الضوء من خلال الظل مع نوع من الواقعيّة في تصوير الأشياء كما يراها. يُذكرنا هذا الفنان الذي حمل الضوء إلى اللوحة بأسطورة «بروموثيوس» الذي حمل النار إلى الإنسان لتتحوّل الحياة برمّتها من خلال هذا الاكتشاف. عُرضت في هذا المعرض عشرة أعمال للفنان. هذه الأعمال غير العاديّة تسمح برسم المسار الرومي (نسبة إلى روما الإيطاليّة) لكارافاج للسنوات 1592- 1606 وصولاً إلى منفاه كما سنرى لاحقاً.

الفنان الذي ولد عام 1571، سيُشكّل في ما بعد ثورة في التصوير الإيطاليّ للقرن السابع عشر من خلال واقعيّة قماشاته وتجديداته عبر استعمال المُضيء- المُعتم، فاصبح الفنان الأهمّ في زمنه. كرّس المعرض للمسار الرومي للفنان كارافاج وللوسط الفني الذي عاش فيه. اهتمّ أيضاً بعلاقاته مع جامعي الأعمال والفنانين ومع الوسط الثقافيّ الرومي، وأيضاً مع الشعراء وأعلام زمنه؛ علاقات لم تُشكّل يوماً موضوعاً لمعرض، كما جاء في الكاتالوغ. أظهر المعرض أصدقاء كارافاج والداعمين له، وكذلك أعداءه وخصومه الحاضرين في المشهد الفنّي الرومي في زمنه. غطّى الأعمال المستمرّة حتى عام 1606 حيث أيّامه الأخيرة في روما. فقد حوكم بالموت بعد المشاجرات المميتة قبل أن يُنفى ويموت في عام 1610 من دون أن يعاود رؤية روما مجدّداً.

حاورت أعماله في المعرض أعمالاً لفنانين معاصرين أمثال أنيبال كاراش، أورازيو جونتيلشي، جيوفاني باكليون وريبيرا... اعتُبر كارافاج بطل الواقعيّة، كما يقول الباحث ليونيللو فينتوري. وقف ضدّ التانقيّين الذين تذفّق على أيديهم، والكلاسيكيّين، وضد عجرفة رجال الدين الذين سيثورون على أعماله. سيكون لأعماله لاحقاً التأثير الكبير على أعمال الفنانين اللاحقين، ولا سيّما الفرنسيّين منهم على رأسهم جورج دو لاتور، والهولنديّين (ياتي على رأسهم الفنان الأسطورة رامبراندت).

غلبت على أعمال كارافاج الحقيقة والصدق ومسحة المأساة، هذا في ما يخصّ دلالات اللوحة. أمّا جمالياً فقد غلب عليها التضاد اللونيّ (الضوء والظلّ حيث استُبدل ضوء النهار بضوء الليل) إضافة إلى الحجوم والخطوط الهندسيّة كثورة على الكلاسيكيّة. كان يشعر بأنّ للتفاحة من الأهمّيّة ما لمريم العذراء كإدراك فنّيّ. وهذا الشيء يُعتبر تطوّراً كبيراً وسريعاً في المفهوم الفنيّ آنذاك، بل إنّ كارافاج سبق سيزان بثلاثة قرون في ما يتعلّق بنظرته ورؤيته التشكيليّة للطبيعة الصامتة وعناصرها، ولا سيّما وجود التفاحة كعنصر في اللوحة. قد يكون مصدر هذا الأمر الأسطورة الدينيّة المتعلّقة بحوّاء وآدم وتقاسمهما الخطيئة بعصيانهما الإلهي الكوني، فحصل هذا التحوّل الكبير في الوجود وماهيّته.

«موت العذراء» (زيت على كانفاس ــ 369 × 245 سنتم ــ 1606/1604)

كان كارافاج متطرّفاً في آرائه وحتى تصرّفاته. التجأ إلى تصوير الفلاحين بدل القساوسة ورجال الدين. هوجمت لوحاته، ونُعتت بشتّى الأوصاف الوضيعة، ورفض القساوسة إدخالها إلى الكنائس التي يعتبرونها بيوت الربّ. إلا أنّ الفنّان لم يستسلم، ولم يتراجع، بل واجه تلك الإهانات والمكائد التي حاكها أعداؤه، والتي ستؤثّر على عقله وتصرّفاته، فزاد من تطرّفه في رسم اللوحات بناءً لما يراه صحيحاً. لم يكتفِ بذلك، بل لجأ إلى استعمال العنف وصولاً إلى القتل! فحوكم مرّات عدّة قبل أن يدخل السجن ثمّ يخرج منه. جرح إحدى المرّات شخصاً بسبب نزاع حول امرأة، فهرب إلى جنوا في إيطاليا، قبل أن يعود إلى روما في ما بعد. اشتدّت قساوة الظروف عليه، فهاجم ضابطاً ورجلاً مدنياً، وقتلهما بعدما أصيب في رأسه قبل أن يهرب من منطقة إلى أخرى ليُجرح في ما بعد في مبارزة مع من كانوا يطاردونه.

شيء مُلفت ومُحيّر، كيف لفنان كبير أن يكون خارجاً عن القانون قاتلاً منفيّاً، في الوقت الذي أبدع فيه أعمالاً جريئة تعبق منها الأخلاق والجمال والدين والإحساس! فنان تصويريّ مثير للجدل!

لم يكن كارافاج، كباقي الفنانين، ممّن يضع تخطيطاته الأولى قبل أن ينقلها على اللوحة، بل كان يرتجل بأن يرسم ويُلوّن على القماشة مباشرة.

نذكر من أعماله «سلّة الفاكهة» (في متحف ميلانو)، التي تُعتبر إنجازاً رائعاً ومُنطلقاً للفن الحديث من خلال السلة البسيطة المتواضعة التي حرّرت اللوحة من النواحي الفنيّة والأخلاقيّة التي كانت مسيطرة عليها من ناحية الأسلوب والموضوع. وهناك لوحة «يوحنا المعمدان» (دُمّرت في حرب 1945)، التي رسمها بناءً على طلب لتوضع في كنيسة «سان لويجي دي فرانسيزي» في روما. رفضت الكنيسة اللوحة بسبب تصوير الفنان القدّيس ماثيو بقدمين متسخّتين، الأمر الذي لا يلائم الكنيسة. أراد كارافاج من خلال ذلك تأكيد واقعيّته في القديس ماثيو عبر إظهاره له عاملاً متعباً وكادحاً. وفي عمل آخر، أظهر القدّيس ماثيو رجلاً مُلتحياً جالساً يلعب الورق مع بعض الشبّان اللاهين... وهناك لوحة «موت العذراء» (في اللوفر)، التي تكتنف تعبيراً عميقاً عن الحزن. لكنّ الكنيسة رفضتها أيضاً، والسبب ادعاؤها (الكنيسة) أنّ الفنان استخدم جسد فتاة مُنتحرة نموذجاً لرسم العذراء. في اللوحة مأساة وتعبير إنسانيّ وواقعيّ يصعب على رجال الكنيسة فهمهما واستيعابهما وهضمهما. هذه اللوحة ستلقى شهرة وانتشاراً كبيرين في ذلك الوقت (سنة 1607) حين كان كارافاج منفيّاً! لقد فتح كارافاج، كغيره من الفنّانين الكبار عبر التاريخ، الأبواب لتطوّر فنّيّ تصويريّ سيكون للجرأة، التي يحتاج لها الفن دائماً، فيها عنوان كبير لفتوحات أسلوبيّة كبيرة..

«سلّة الفاكهة» (زيت على كانفاس ــ 46 × 64,5 سنتم ــ 1599)

* رئيس قسم الفنون التشكيلية في الجامعة اللبنانية

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 26 حزيران 2020 العدد 4084

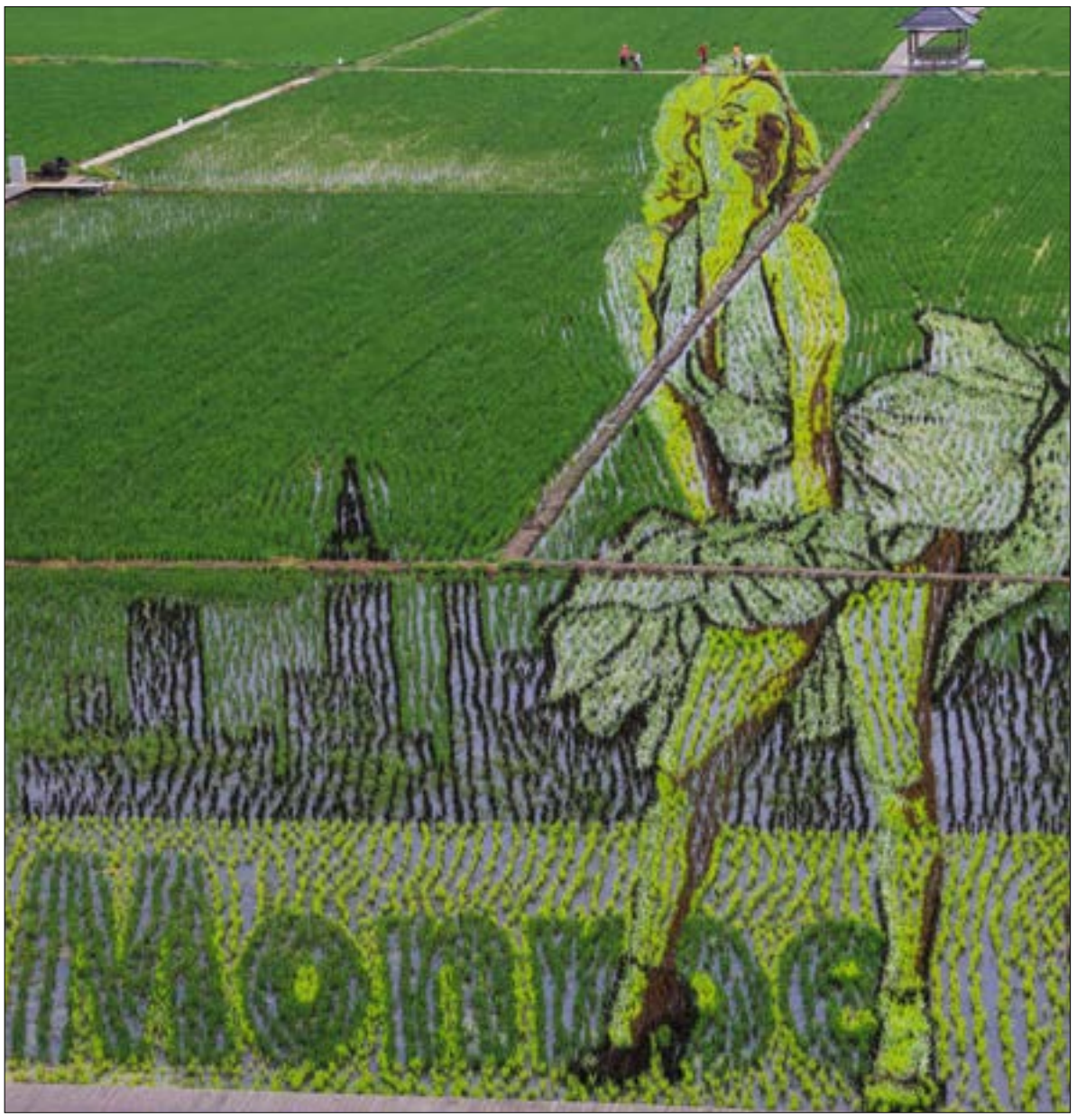

صورة وخبر

استخدم مزارعون أنواعاً مختلفة من الأرز في حقل شاسع في شنيانغ في مقاطعة لياونينغ شمال شرق الصين، لإنجاز مجموعة من الأعمال الفنية التي تصوّر شخصيات معروفة، من بينهم النجمة الأميركية الراحلة مارلين مونرو (الصورة) والممثل البريطاني روان أتكينسون الشهير بالشخصية الكوميدية «مستر بين»، إضافة إلى مشاهد من أفلام معروفة، وغيرها من المواضيع. (أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

الهارِب

: لا بيتَ لي، والأرضُ كلّها منفايَ وحديقةُ
قبري/
يقولُ الهارِب.

..

كلّما حنَنتُ إلى ملجأٍ أو سرير
يَتَوَجّبُ عليّ أنْ أقطعَ سبعةَ بُحور
وأقفزَ، مِن ضفّةِ رجاءٍ إلى ضفّةِ موت،
فوقَ سبعةِ أنهار
وأُحلِّقَ، كذَكَرِ اليمامِ الأرمَل،
في سماواتِ آخرِ قارّةٍ مهجورةٍ على
خارطةِ الأرض.

.. ..

: لا بيتَ لي ، والأرضُ قبري/
يقولُها، ويَكُفُّ عن الهرب.

الحمراتغني... «زمن الانهيار»

في آذار (مارس) الماضي، احتضن «مترو المدينة» عرضاً جديداً بعنوان «أغاني سرفيسات ـ زمن الانهيار». بعد فترة من الإغلاق بسبب فيروس كورونا، أنتم مدعوون، غداً السبت، إلى حضور حفلة جديدة تتضمن أغنيات تحاكي «واقعنا وما نعيشه من تخبيصات على المستويات الاجتماعية والسياسية والعاطفية»، يتخللها كذلك إطلاق ألبوم «نقليات الحج». يشارك في الموعد المرتقب كلّ من: ياسمينا فايد (غناء)، كوزيت شديد (غناء ـ الصورة)، ساندي شمعون (غناء)، روبرتو قبرصلي (غناء)، فرح قدّور (بزق)، ضياء حمزة (أكورديون/ هرمونيكا)، بشار فرّان (باص)، أحمد الخطيب (إيقاع) وأيمن سليمان (إيقاع).

«زمن الانهيار»: غداً السبت ـ 20:30 ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

جاز وأنغام برازيلية مع XANGO

مساء اليوم الجمعة، تضرب فرقة XANGO موعداً مع الجمهور في «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» في بيروت. تتألف الفرقة اللبنانية من الفنانين: عادل منقارة (غيتار)، بشار فرّان (باص)، فؤاد عفرا (درامز) ونعيمة يزبك (غناء ـ الصورة). يشتهر الرباعي بتقديم أعمال جاز شهيرة وأخرى برازيلية لأسماء معروفة كأنطونيو كارلوس جوبيم، بادن باول، جيلبرتو جيل، تشيكو بوارك، كلارا نونيس، كايتانو فيلوسو وغيرهم. تراوح الأغنيات والمقطوعات المختارة بين البوسنا نوفا والسامبا السريعة، مع مزيج من الأنغام الأفرو ـ برازيلية.

حفلة XANGO: اليوم الجمعة ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (السيوفي ـ الأشرفية/ بيروت). للاستعلام: 01/398986

نور مصالحة: أربعة آلاف عام من تاريخ فلسطين

في إصدار جديد لـ «مؤسسة الدراسات الفلسطينية» من شأنه إثراء المكتبة العربية والفلسطينية على وجه التحديد، يعود بنا الكاتب والأكاديمي الفلسطيني نور مصالحة (1967 ـ الصورة) في كتابه «فلسطين أربعة آلاف عام في التاريخ» إلى أصول فلسطين وتاريخها وثقافها وهويتها. العمل الذي يمتدّ على عشرة فصول، يتتبع تراث فلسطين الثقافي والاجتماعي عبر العودة إلى بدايات التاريخ المسجّل على مدى أربعة آلاف عام. يستند الكتاب إلى نصوص فرعونية وآشورية، ليتحقق من كيفية تطوّر الهوية الفلسطينية، والتواريخ واللغات والثقافات والحضارات عبر العصور، بدءاً من العصر البرونزي وصولاً إلى يومنا هذا. في «فلسطين أربعة آلاف عام في التاريخ»، يؤكد الكاتب أنّ الفلسطينيين هم أهل البلاد، وجذورهم ضاربة في أعماق التراب الفلسطيني، فيما إرثهم سبق ولادة «الحركة الوطنية الفلسطينية» الناشئة في العهد العثماني، وفي ما بعد ظهور الحركة الصهيونية الاستعمارية الاستيطانية قبل الحرب العالمية الأولى. وعلى الرغم من بحث المؤلف في فكرة فلسطين تاريخياً وتعدّد المعاني حولها، فإنّ السؤال الأساسي الذي دار في عمله لا يتعلّق بفكرة فلسطين أو من أين أتت هذه الفكرة، بل بكيفية تطوّر هويتها وتجربتها عبر الزمن.

كان يما كان... «ثورة» سليم معوّض

«كان يما كان ثورة» هو المعرض المنفرد الأوّل للفنان اللبناني والناشط في مجال حقوق الإنسان، سليم معوّض (1973) الذي تحتضنه غاليري «جانين ربيز» بين 1 و31 تموز (يوليو) المقبل. يأتي هذا الحدث في سياق معرضَين سابقين حول تظاهرات 17 تشرين الأوّل 2019، ليأخذ الزوّار في رحلة من خلال مفهوم معوّض لـ «الثورات، وكيف ولماذا تبدأ؟... وكيف ينظر إلى ذروتها أو زوالها». تتبع الأعمال الفنية «تحوّل الثورة»، ليصبح في الواقع تأبيناً لعدد من الثورات الفاشلة. مع ذلك، هو احتفال بالعملية وإرادة الثورة.

افتتاح «كان يما كان ثورة»: الأربعاء 1 تموز ـ من الساعة الحادية عشرة صباحاً لغاية السادسة مساءً ـ غاليري «جانين ربيز» (الروشة ـ بيروت) ـ للاستعلام: 01/868290